الأمانة العامة
للعتبة الحسينية المقدسة

صيد الخطباء

٥٦

مجلة شهرية تصدر عن قسم الخطابة الحسينية
في العتبة الحسينية المقدسة
ربيع الاول ١٤٤٤/تشرين الاول ٢٠٢٢

وما ارسلناك الا رحمةً للعالمين

المشرف العام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

رئيس التحرير

الشيخ عبد الصاحب الطائي

مدير التحرير

محمد علي الصيقل

سكرتير التحرير

طالب محمد جاسم

هيئة التحرير

الشيخ محمود الصافي

الشيخ حسن عبد الرضا

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

فاضل عليوي حسين

التدقيق اللغوي

هيئة التحرير

التصميم والإخراج الفني

مصطفى شبّر

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC: bp7.5 .M357

العنوان : صدى الخطباء : مجلة شهرية تعنى بثقافة المنبر الحسيني .

بيان المسؤولية : قسم الخطابة الحسينية .

بيانات النشر : كربلاء : العتبة الحسينية المقدسة - قسم الخطابة الحسينية .

الوصف المادي : مجلة .

سلسلة التتابع : شهرية .

تبصرة عامة : السنة الحادي عشر، العدد٥٦ (ربيع الاول١٤٤٤ / تشرين الاول٢٠٢٢).

تبصرة : البيانات مأخوذة من العدد ٥٥ (تموز ٢٠٢٢) .

مصطلح موضوعي : الاسلام-الوعظ والارشاد-دوريات .

مصطلح موضوعي : الخطباء الحسينيون-مقالات و محاضرات .

مصطلح موضوعي : الشيعة الامامية - دوريات .

مؤلف اضافي : العتبة الحسينية-قسم الخطابة الحسينية .

تمت الفهرسة من قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

طباعة / دار الوارث للطباعة والنشر

التابعة للعتبة الحسينية المقدسة

٦
مفهوم الغل
الشيخ عبد الحسن الطائي

١٢
الشاعر عبد الرسول محي الدين
الشيخ عبد الصاحب الدكسن

٨
حق الإمام علي عليه السلام ...
الشيخ علي الفتلاوي

١٤
النفاق فسق السلوك
الشيخ محمود الصافي

١٠
الخطابة الحسينية ومراحل تطورها
العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي

٢٣
Imam Ali Ibn Abi Talib...
Naglaa Obeis Ghuwaili

راسلونا على

قسم الخطابة الحسينية

٠٧٤٣٥٠٠٠٢٢٥ داخلي: ٢٢٥

ربيع المصطفى الأمجد

ربيعٌ أطل علينا بعطره الفواح، وأنار بنور طلعته كل ظلمة كانت في أروقة هذا الكون الفسيح بالعلم والإيمان ومعرفة خالق هذه الأكوان.

إطلالته كانت بولادة نبيه المرسل الحبيب سيدنا المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو الرحمة المُهداة من العزيز الجليل حيث قال: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، وفي آية أخرى وسمه عز وجل بالخلق العظيم (وإنك لعلى خلق عظيم) وهذه هي الرحمة المهداة للعالمين.

نسال الله العلي القدير أن يجعلنا ممن ينالون معرفة الإمام المهدي الموعود في الدنيا وشفاعتهم في الآخرة والتشرف بزيارتهم قريبا عاجلا، إنه سميع مجيب الدعاء

هيئة التحرير

من هدى الرحمن

[سورة العاديات]

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۞ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۞ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۞ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۞ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۞ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ۞ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۞ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۞ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾

سورة العاديات، هي السورة المائة ضمن الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، وقد اختلف المفسرون في أنها من السور المكية أو المدنية، وأسمها مأخوذ من أول آية فيها. حيثُ أَقسَم الله تعالى بالعاديات وهي الخيل التي تعدوا للغزو في سبيل الله، وقيل: إنها نزلت بعد أن بعث النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام إلى معركة ذات السلاسل وانتصاره فيها.

ورد في قراءتها فضائل كثيرة، منها: ما رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وآله: (من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر كمن قرأ القرآن، ومن أدمن قراءتها وعليه دَين أعانه الله على قضائه سريعاً كائناً من كان).

محتواها العام

في السورة حثٌّ للمؤمنين على الجهاد في سبيل الله، والتسليح بالقوة لردع أعداء الله والإنسانية، كما وتذكر كفران الإنسان بنِعم ربه، وحبه الشديد للمال، ثم أتبع سبحانه في السورة تعنيت من آثر دنياه على آخرته ولم يستعد لها.

من أهم المفردات في السورة

(العاديات): واحدها عادية، من العدو: وهو الجري السريع، (ضبحاً): صوت أنفاس الخيل عند عدوِها وجريها، (الموريات): واحدها مورية، من الإيراء: وهو إخراج النار، (قدحاً): وهو الضرب لإخراج النار، كأن تضرب حجراً بآخر ليخرج من بينهما شرار النار، (المغيرات): الإغارة لغة الإسراع، والمراد بها هنا الهجوم على العدو بغتة بالخيل، (فأثرنَ): الإثارة تهييج الغُبار وتحريكه، (نقعاً): النقع: هو الغبار، (لكنود): أصل الكنود الأرض التي لا تنبت شيئاً، وهنا إشارة إلى الإنسان الذي يمنع الخير ويجحد ما عليه من واجبات، (حُصّل ما في الصدور): أي أُظهر ما في الصدور.

الاجابة طبقا لفتاوى المرجع الديني
الاعلى آية الله العظمى السيد علي
الحسيني السيستاني (دام ظله)
قسم الشؤون الدينية في العتبة
الحسينية المقدسة

التشهّد

يجب التشهد في الصلاة الثنائيّة مرّة بعد رفع الرأس من السجدة الأخيرة من الركعة الثانية، وفي الصلاة الثلاثيّة والرباعيّة مرّتين، الأُولى كما ذكر والثانية بعد رفع الرأس من السجدة الأخيرة من الركعة الأخيرة، وهو واجب غير ركن، فإذا تركه عمداً بطلت الصلاة، وإذا تركه سهواً أتى به ما لم يركع، وإلّا قضاه بعد الصلاة على الأحوط الأولى وعليه سجدتا السهو .

ويكفي في التشهّد أن يقول: (أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمَّداً عبده ورسوله، اللّهم صلّ على محمَّد وآل محمَّد)، ويجب فيه الجلوس والطمأنينة، وأن يكون على النهج العربيّ مع الموالاة بين كلماته وفقراته، نظير ما تقدّم في القراءة، نعم لا يضرّ الفصل فيها بالأذكار المأثورة، والعاجز عن التعلّم - ولو بأن يتبع غيره فيلقّنه - يأتي بما أمكنه إن صدق عليه الشهادة مثل أن يقول: (أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ محمَّداً رسول اللّه) وإن عجز فالأحوط وجوباً أن يأتي بما أمكنه وبترجمة الباقي، وإذا عجز يأتي بترجمة الكلّ، وإذا عجز عنها يأتي بسائر الأذكار بقدره.

سؤال ما هو الاقعاء وهل يجوز الاقعاء في الصلاة حال التشهد؟

جواب يكره الاقعاء وهوه ان يعتمد بصدر قدمية على الارض ويجلس على عقبيه.

سؤال هل يجوز ضم اشهد ان عليا ولي اللّه الى التشهد؟

جواب الاحوط وجوبا عدم ضم الشهادة الثالثة الى تشهد الصلاة.

سؤال ما حكم من نسي التشهد الاول في الصلاة الرباعية ولم يتذكر الا بعد اكمال الصلاة؟

جواب يأتي بسجدتي السهو .والاحوط استحباباً أن يقضيه أيضاً.

سؤال ما حكم من خرج منه قهرا ما يبطل الصلاة اثناء التشهد الاخير في الصلاة ؟

جواب تبطل على الاحوط لزوما .

قال الإمام الصادق عليه السلام : "العقل ما عبد به الرحمان واكتسب به الجنان".

منح الانسان السكينة والطمأنينة

آية الله السيد محمد باقر السيستاني

ان خالق العالم سبحانه رب لكلَ كائناته، وربوبيته لكل شيء وفق ما يناسبه وحيث إنّ الانسان قد زود بالعقل والضمير فلم تكن تربيته على حدَ تربية النباتات والحيوانات، بل هي تربية خاصة، يمكن تمثيلها (ولله المثل الاعلى) بتربية الابوين للأولاد، لا كتربية الحيوانات لصغارها.

ومن شؤون هذه العلقة الخاصة لله تعالى بخلقه، فضلا عن إسعافه إياه وعنايته به، شعور الانسان بالطمأنينة والسكينة النفسية التي هي احدى الحاجات الاساسية له.

فهو بذلك يشبه التأمين الذي تقدمه الدول والشركات، لإسعاف المرء في مواطن حاجته، حيث يشعر في ظلها الانسان بالطمأنينة ويعطي في مقابل ذلك مبلغاً من المال او كالأبوين الذين يشكل وجودهما طمأنينة نفسية للأولاد، ولذا قد لا يُبلَّغ الطفل بوفاة ابيه إذا كان قد علم بوجوده وعقل ذلك، حتى يبقى على هذا الشعور بالطمأنينة (رغم ان الاب ميت واقعا) فيقال له: إنهَ مسافر ،حتى لا يعيش فراغاً وعوزاً نفسياً.

جعل هذه الحياة مضماراً للإنسان:

لكي ينبغي الالتفات الى أنَ الله سبحانه وان كان معنياً بالإنسان عنايةً خاصَة محبَةً له ومودةً به، الَا أنه تعالى حيث منحه الاختيار فيما يختاره ويسير اليه، فقد اقتضت حكمته ان يجعل حياة الانسان مضماراً يتسابق فيه الناس ليُولَى كل أمرئ ما تولاه، فتتفاوت درجاتهم حسب مساعيهم ومراتبهم فلا يتساوى الكامل والناقص ولا النبيل والفاجر.

فإذا اعتنى الإنسان بما أراده الله تعالى، فعرفه وشكره وقدره واذعن برسالته اليه، ازدادت عناية الله تعالى به ، وزادت نعمه عليه، وتولاه ولاية خاصة ،قال عز من قال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1].

واذا ترك ذلك جحوداً وكفراناً اعتبر عاقاً لله تعالى، فأوكله الى نفسه، وسلبه بركات نعمه.

وان جهل ذلك كان جهله ولو عن عذر نقصاً لا يصل معه الى درجة العالم به الشاكر له، ولا ينزل به الى درجة الجاحد له المتنكر لنعمه، فالجاهل لا يكون كالجاحد ولا كالعالم[2].

الهوامش:

١-سورة ابراهيم آية ٧.

٢- من كتاب حقيقة الدين للسيد محمد باقر السيستاني ص٥٩.

مفهوم الغل

الشيخ عبد الحسن الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿لا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[1]

ورد في لسان العرب: الغل، بالكسر والغليل: الغش والعداوة والضغن والحقد والحسد

وفي القران قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[2]

قال الزّجّاج: حقيقته، والله أعلم، أنّه لا يحسد بعض أهل الجنّة بعضاً في علوّ المرتبة لأنّ الحسد غلّ وهو أيضا كدر، والجنّة مبرّأة من ذلك.

غلّ صدره يغلّ بالكسر، غلّا إذا كان ذا غشّ أو ضغن، ورجل مغلّ، مضبّ على حقد وغلّ.

وكما تبين من المعنى اللغوي للغل فانه يشمل الغش والعداوة والضغن والحقد والحسد.

واعلم ان الحسد من نتائج الحقد كما ان الحقد من نتائج الغضب ثم الحسد من الفروع الذميمة ما لإيكاد يحصى قال الله تعالى في معرض الانكار ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[3].

وذكر الله تعالى حسد اخوة يوسف وعبر عما في قلوبهم وما اداهم اليه من الرضا بقتله ثم ما اصابهم من ذلك.

وقال رسول الله ﷺ: (إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)[4].

ولابد من الاستعانة بالكتمان على قضاء حوائجنا حيث قال رسول الله ﷺ: استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود)[5].

ومعنى الحسد كراهة النعمة على المحسود وحب زوالها منه فان من لم يحب زوالها ولا يكره دوامها عليه ولكن يشتهي لنفسه مثلها يسنى غبطة وقد يسمى منافسه قال تعالى ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[6]، والغبطة ان كانت في الدنيا فمباح وان كانت في الدين فمندوب اليها.

قال النبي ﷺ: (المؤمن يغبط، والمنافق يحسد)[7].

وأسباب الحسد المذموم العداوة، والتعزز والكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد المحبوبة وحب الرئاسة وخبث النفس وتجلها وهذه الأسباب انما تكثر بين اقوام تجمعهم روابط يجتمعون بسببها لذلك ترى العالم يحسد العالم والعابد يحسد العابد والتاجر يحسد التاجر ومنشأ جميع ذلك حب الدنيا فان الدنيا هي التي تضيق على المتزاحمين آما الاخرة فلا ضيق فيها.

الآية من سياق آيات تتحدث عن صفات المؤمنين وردت ضمن هذه الآية قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[8]

وهي عطف على الفقراء والمهاجرين

وهذه الآية تذكر ثلاث صفات للتابعين:

الأُولى: أنّهم يفكّرون في إصلاح أنفسهم، وطلب العفو والمغفرة والتوبة من الله تعالى.

والثّانية: النظرة المقترنة بالإكبار والإجلال والاحترام إلى من سبقهم بالإيمان، ويطلبون لهم أيضاً العفو والمغفرة من الله تعالى.

قال الإمام الصادق عليه السلام: "اكمل الناس عقلا أحسنهم خلقا".

الثّالثة: أنّهم يسعون بكلّ وسيلة إلى تهذيب أنفسهم وتطهيرها من الحقد والحسد والبغض والعداء، ويطلبون العون من الله الرؤوف الرحيم لمساعدتهم في هذا الطريق.

وبهذا الترتيب فإنّ خصوصياتهم هي: (تربية النفس) و (الاحترام للسابقين في الإيمان) و (الابتعاد عن الحسد والبغضاء).

"غِلّ" على وزن (سِلّ)، جاءت في الأصل بمعنى نفوذ الشيء بخفية، ولذا يقال للماء الجاري بين الأشجار (غلَل) ولأنّ الحسد والعداوة والبغضاء تنفذ في قلب الإنسان بصورة خفيّة، يقال لها: "غِلّ".

وبناءً على هذا فإنّ (الغِلّ) ليس فقط بمعنى الحسد، ولكنّه مفهوم واسع يشمل الكثير من الصفات الخفيّة والقبيحة أخلاقياً.

والتعبير بـ (إخوان) والاستمداد من الرؤوف الرحيم في نهاية الآية يحكي عن روح المحبّة والصفاء والأُخوّة التي يجب أن تسود المجتمع الإسلامي أجمع.

فكلّ شخص يتمنّى صفة حسنة لا يتمنّاها لنفسه فحسب، بل للآخرين أيضاً، ولتشمل المجتمع بصورة عامّة، وبذلك تطهّر القلوب من كلّ أنواع العداء والبغضاء والحسد والحرص، وهذا هو المجتمع الإسلامي النموذجي.

البحث الروائي

صفة الغل:

١- الإمام علي عليه السلام: (الغل داء القلوب)

٢- عنه عليه السلام: (الغل بذر الشر)

٣- عنه عليه السلام: (الغل يحبط الحسنات)[٩]

مالا يغل عليه القلب:-

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لائمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم)[١٠].

اثر الغل:

عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾، لم يكن الله ليجعل نبيا غالا (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) ومن غل شيئا رآه يوم القيامة في النار، ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النار)[١١].

الهوامش:

١- سورة الحشر اية ١٠

٢- سورة الحجر اية ٤٧

٣- سورة النساء اية ٥٤

٤- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٦٣٠

٥- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٦٣٠

٦-سورة المطففين اية ٢٦

٧- تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٢٠ - الصفحة ٢٥٩

٨- سورة الحشر اية ١٠

٩- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - الصفحة ٢٢٩١

١٠- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - الصفحة ٢٢٩١

١١- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - الصفحة ٢٢٩١

حق الإمام عليّ عليه السلام

من خلال فضائل أهل البيت عليهم السلام

في صحيح البخاري

المبحث الخامس

الشيخ علي الفتلاوي

تحدثنا في العدد السابق عن المطلب الأول: فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام والمعادلات التي تثبت حق الامام عليٍّ عليه السلام ونتحدث في هذا العدد عن المطلب الثاني: فضائل الحسنين عليهما السلام والمعادلات التي تثبت حق الإمام عليٍّ عليه السلام

المقصد الأول: فضائل الحسنين عليهما السلام في صحيح البخاري

١. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في حق الحسن والحسين عليهما السلام: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»[١].

٢. وعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَالْحَسَنُ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»[٢].

٣. وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ الْحَسَنَ وَالحسين وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا»[٣].

٤. وعن أَبُي مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ يقول: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِه، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّه أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»[٤].

المقصد الثاني: المعادلات التي تثبت حق عليٍّ عليه السلام.

أولاً: الحسنان عليهما السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله[٥].

عن أَبِي مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ يقول: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِه، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّه أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»[٦].

المعادلة الأولى: وجوب محبة الحسنين عليهما السلام بأمر الله تعالى.

المقدمة١: إنّ الحسن والحسين عليهما السلام من آل محمد بتصريح النبيِّ صلى الله عليه وآله.

المقدمة٢: وجبت مودة آل محمد عليهم السلام كما في آية القربى وبأمر الله تعالى.

النتيجة: وجبت محبّة ومودة الحسنين عليهما السلام بأمر الله تعالى.

المعادلة الثانية: الحسنان عليهما السلام ليسا بظالمين

المقدمة١: وجبت محبّة ومودّة الحسنين عليهما السلام بأمر الله تعالى.

المقدمة٢: لا يأمر الله تعالى بمودة ومحبّة الظالم والمعتدي وغيرها من الصفات التي سترد لاحقا في الفئات المبغوضة.

النتيجة: الحسنان ليسا بظالمين ولا معتدين ولا كافرين ولا... الخ.

المعادلة الثالثة: أبو الحسنين عليهما السلام على حق

المقدمة١: الحسنان ليسا بظالمين ولا معتدين ولا مفسدين ولا... الخ.

المقدمة٢: الحسنان عليهما السلام ناصرا أباهما عليّاً عليه السلام.

النتيجة: إذن أبوهما عليٌّ عليه السلام على حق وإلاّ يلزم وقوع الظلم منهما وهذا محال.

ثانياً: حب الله تعالى ورسوله للحسن عليه السلام.

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَالْحَسَنُ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»[٧].

المعادلة الأولى: إنّ الحسن عليه السلام ليس بظالم

المقدمة١: إنّ النّبيَّ صرّح بأنّه يحبّ الحسن عليه السلام.

المقدمة٢: لا يحبّ النبيُّ صلى الله عليه وآله من كان ظالماً أو مفسداً أو معتدياً أو الخ.

النتيجة: إنّ الحسن عليه السلام ليس بظالم

قال الإمام علي عليه السلام: "لا مال اعود من العقل".

أو معتد أو مفسد أو الخ.

المعادلة الثانية: إنّ علياً عليه السلام على حق

المقدمة١: إنّ الحسن عليه السلام ليس بظالم ولا معتد ولا مفسد ولا مشرك ولا... الخ.

المقدمة٢: ناصر الحسن عليه السلام أباه في حقّه.

النتيجة: إنّ علياً عليه السلام على حق، وإلاّ يلزم وقوع الحسن عليه السلام في الظلم لمناصرته.

ثالثاً: الحسنان ريحانتا النبيِّ صلى الله عليه وآله.

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في حق الحسن والحسين عليهما السلام: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»[8].

المعادلة الأُولى: الحسنان عليهما السلام مبرّآن من الباطل بكل أنواعه.

المقدمة١: إنّ النّبيَّ صلى الله عليه وآله صرّح بأنّ الحسنين عليهما السلام هما ريحانتاه من الدنيا.

المقدمة٢: لو علم النّبيُّ أنّهما سيكونان على باطل لما جاز له التصريح بذلك لعصمته، ولوقوع إغراء الناس بذلك.

النتيجة: إنّ الحسنين مبرّآن من الباطل بكلِّ أنواعه.

المعادلة الثانية: إنّ علياً عليه السلام على حق

المقدمة١: الحسنان مبرّآن من الباطل بكلِّ أنواعه.

المقدمة٢: الحسنان ناصرا أباهما عليّاً عليهم السلام في حقّه.

النتيجة: إنّ علياً عليه السلام على حق.

الهوامش:

١- صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧.

٢- صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧، برقم ٣٧٤٩.

٣- صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧، برقم ٣٧٤٧.

٤- صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧، برقم ٣٧٤٦.

٥- صحيح البخاري: ج٥، ص٤٩٤، برقم ١٤٨٥.

٦- صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧، برقم ٣٧٤٦.

٧- صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧، برقم ٣٧٤٩.

٨- صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧.

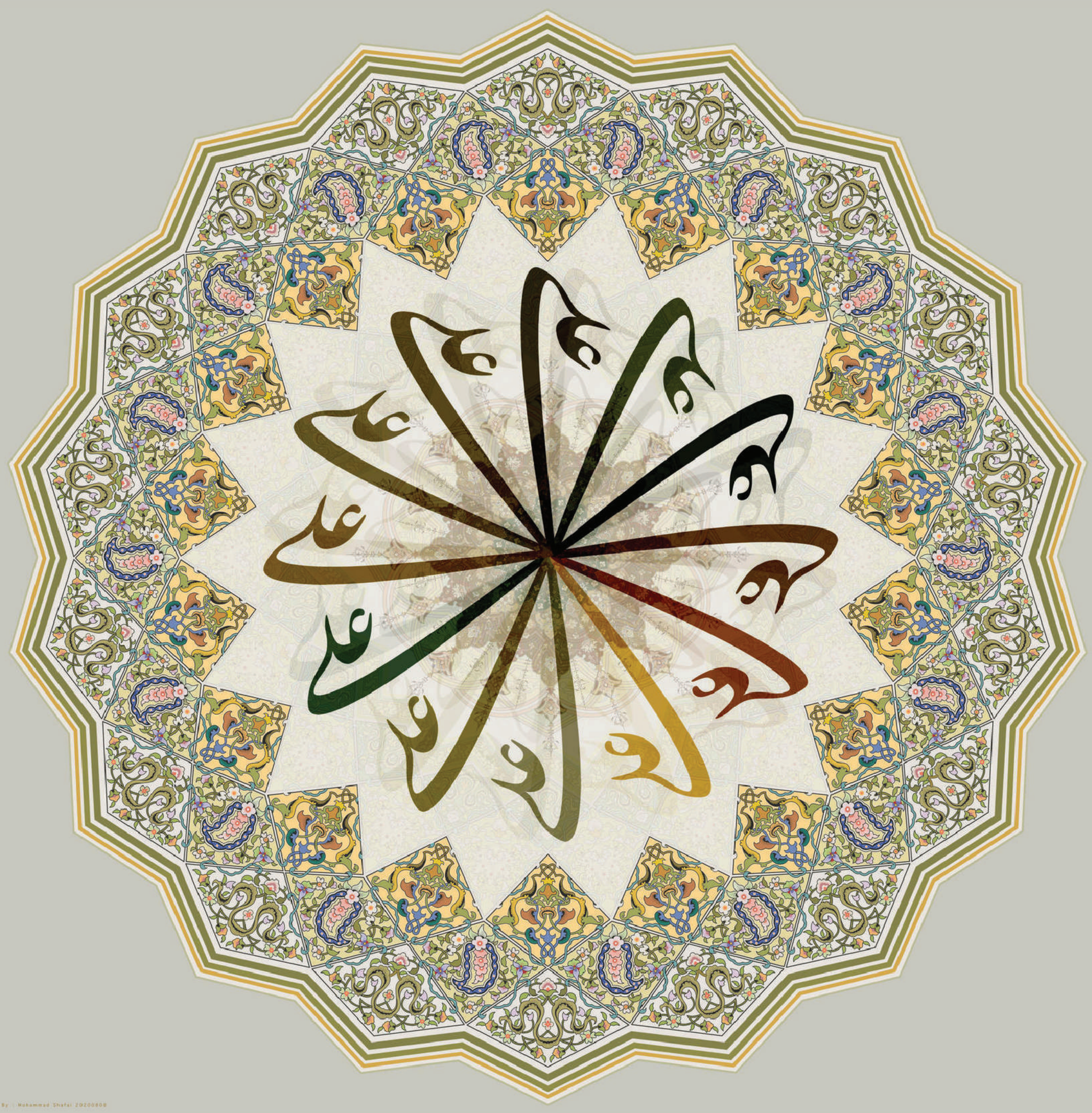

الخطابة الحسينية ومراحل تطورها

العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي

القسم الاول

لقد مرت الخطابة الحسينية بمراحل مختلفة منذ تأسيسها إلى يومنا هذا، ونحاول هنا بيان هذه المراحل بشكل متسلسل مراعين الإيجاز والاختصار تاركين التفاصيل إلى محالها.

المرحلة الأولى

هي المرحلة التي رافقت عصر الأئمة المعصومين عليهم السلام والتي بدأت باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من محرم عام ٦١ هـ وانتهت بالغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في الخامس عشر من شعبان عام ٣٢٩هـ، وهذه المرحلة وإن لم تكن على وتيرة واحدة إلا أن الشرعية المباشرة من قبل أئمة أهل البيت عليهم السلام كانت قائمة وداعمة لأجل المواصلة، وربما تتلخص في الفترات التالية:

١ ـ الفترة التأسيسية:

وقد سبقت الإشارة إلى أن أول من مارس الخطابة الحسينية من الرجال هو الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام ومن النساء السيدة زينب الكبرى ابنة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وتداولها سائر أهل البيت عليهم السلام ممن عايش محنة الأسر بعد مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وكانت هذه الفترة تحمل في طياتها مواجهة الحكم الظالم القائم آنذاك والمتمثّل في يزيد بن معاوية الأموي، وكانت تلك الخطب تطير بسرعة فائقة في آفاق البلاد الإسلامية بجناحين جناح العطف والتظلم وجناح فضح الظلم والظالم، بهذا الشكل تأسس جهاز الاعلام الحسيني، ومن تلك الخطب التي نقل المؤرخون نصوصها هي الخطب الثلاث التي ألقاها الإمام السجاد عليه السلام.

الأولى: تلك التي واجه بها الجماهير في شوارع وساحات مدينة الكوفة والتي بدأها بعد الحمد والثناء بقوله: «أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث...»[1] وكان لهذه الخطبة ذلك الوقع الكبير في نفوس الناس حيث سرقت الاسماع والقلوب.

الثانية: تلك التي ألقاها في الجامع الأموي بدمشق بمحضر يزيد بن معاوية والعائلة المالكة والحرس والقواد والمستشارين، وذلك عندما استأذن يزيد فأذن له على مضض، فبدأ بعد الحمد والثناء بقوله: «أيها الناس أُعطينا ستاً وفُضّلنا بسبع أعطينا العلم والحلم...»[2] ولم ينزل من تلك الأعواد إلا بفضيحة بني أمية واجهاش الناس بالبكاء.

الثالثة: تلك التي وقعت في الساحة التي عند مدخل المدينة المنورة حين استقبله أهلها ومعه آل أبي طالب، فقال بعد الحمد والثناء: «أيها القوم... ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الإسلام عظيمة، قتل أبو عبد الله الحسين عليه السلام وعترته وسبي نسائه وصبيته، وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان، وهذه الرزية التي لا مثلها رزية...»[3] ومن تلك الخطب أيضاً خطبتان للسيدة زينب الكبرى ابنة علي أمير المؤمنين عليه السلام:

الأولى: تلك التي ألقتها في أزقة الكوفة وطرقاتها وذلك حين تجمهر الناس وقامت النسوة بالبكاء واللطم على ما جرى على الحسين عليه السلام وأهل بيته ونساءه، فعندها أومأت العقيلة إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت بعد الحمد والثناء: «يا أهل الكوفة يا أهل الختل والخذل فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة...»[4] ولم تسكت إلا بعدما ماج القوم بالنحيب والعويل.

الثانية: تلك التي خاطبت بها يزيد بن معاوية وهي في باحة القصر الملكي عندما شاهدت يزيد ينكت بثنايا أخيها الحسين عليه السلام فانطلقت أمام الأمراء والوزراء قائلة: «صدق الله ورسوله يا يزيد ﴿ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون﴾[5] أظننت يا يزيد انك حين أخذت علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحن نساق كما يساق الأسارى...»[6].

وهكذا واصل أهل بيت الحكمة والتقى خطبهم في سياق واحد مغتنمين تلك الفرص الذهبية، فقد نقل المؤرخون بأن السيدة فاطمة الكبرى ابنة الحسين بن علي عليه السلام خاطبت الجماهير في الكوفة قائلة: «الحمد لله عدد الرمل والحصى... واشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن أولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث...»[7] ولم تنته من خطبتها حتى ارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب، ثم قامت بعدها السيدة أم كلثوم ابنة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فخاطبت الجموع الغفيرة بعد الحمد والثناء: «يا أهل الكوفة سوأة لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه...»[8] فلم ير غير باك وباكية، وأخذت النسوة تدعو بالويل والثبور.

وهناك الكثير من المجالس الحسينية انعقدت في هذه الفترة الزمنية وبالأخص في المدينة المنورة بدعم من الامام السجاد عليه السلام والسيدة زينب عليها السلام واشرافهما بغرض التأسيس.

وهنا أود الإشارة إلى أن مجالس العزاء

قال الإمام علي الهادي عليه السلام: "حسن الصورة جمال ظاهر وحسن العقل جمال باطن".

والنياحة كانت قائمة إلى جانب المجالس الخطابية، فقد أقيمت على قبر الإمام الحسين عليه السلام من قبل أهل بيته وممارستها نساء بني أسد بعد رحيل آل الحسين عليهم السلام إلى الكوفة، كما مورست في بيوتات الكوفة وفي أروقة البلاط الملكي بدمشق وفي بيوتات المدينة والمسجد النبوي ومقبرة البقيع، وقد منح أهل البيت عليهم السلام شرعيتها للموالين وأولوا اهتمامهم بها، إلا أنها خارجة عن موضوعنا وقد بحثناها في محلها[9].

وبالإجمال فإن أبرز خطباء هذه الفترة هم الإمام السجاد عليه السلام والسيدة زينب عليها السلام والسيدة أم كلثوم عليها السلام والسيدة فاطمة الكبرى بنت الحسين عليها السلام، وتحرك في ظلهم نفر من الموالين والهاشميين في الكوفة والمدينة، منهم بشر بن حذلم الذي حثه الإمام السجاد عليه السلام على ذلك فنعى الحسين عليه السلام لأهل المدينة عبر أبيات شعرية[10]، وهذا عبد الله بن عفيف الأزدي الذي قاطع ابن زياد وهو يخطب أهل الكوفة بخطاب أرضى به ضميره رغم أن حياته كانت فيه[11]، وفي هذه الفترة بالذات بدأ الرثاء أيضاً، ولعل من أبرز الراثين من غير أهل البيت عليهم السلام هو سليمان ابن قتة العدوي المتوفى عام ١٢٦ هـ إلى جانب عشرات الراثين الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية رثاء الإمام الحسين عليه السلام ممن ذكرناهم في ديوان القرن الأول، والثاني[12]، إلى جانب السيدة رباب زوجة الإمام الحسين عليهم السلام وسائر الهاشميات[13].

الهوامش:

١ - راجع: باب وثائق النهضة الحسينية من هذه الموسوعة، أدب الحسين وحماسته: ١٨٧، الاحتجاج: ٣٢/٢، مناقب آل أبي طالب: ١١٥/٤، نفس المهموم: ٢١٣، مثير الأحزان: ٩٠، بحار الأنوار: ١١٢/٤٥.

٢ - راجع: باب وثائق النهضة الحسينية من هذه الموسوعة، أدب الحسين وحماسته: ١٩٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ٦٩/٢، اللهوف: ٨٢، الاحتجاج: ١٣٩/٢ مناقب آل أبي طالب: ١٨٦/٤، مقاتل الطالبيين: ٤٩.

٣- راجع: باب وثائق النهضة الحسينية من هذه الموسوعة، أدب الحسين وحماسته: ١٩٢.

٤- راجع: باب وثائق النهضة الحسينية من هذه الموسوعة، جمهرة خطب العرب: ١٣٤/٤، بلاغات النساء: ٣٧.

٥- سورة الروم، الآية: ١٠.

٦- راجع: باب وثائق النهضة الحسينية من هذه الموسوعة، جمهرة خطب العرب: ١٣٦/٢، بلاغات النساء: ٣٤، أدب الحسين وحماسته: ١٧٩، الاحتجاج: ١٢٤/٢.

٧- راجع: باب وثائق النهضة الحسينية من هذه الموسوعة، فاطمة بنت الحسين: ٤٧، أدب الحسين وحماسته: ١٨٣، الاحتجاج: ٢٩/٢.

٨- راجع: باب وثائق النهضة الحسينية من هذه الموسوعة، حياة الإمام الحسين: ٣٤٠/٣، اللهوف: ٦٥، الحسين قتيل العبرة: ١٤٢، مقتل الحسين للمقرم: ٣١٦، أسرار الشهادة: ٤٦٩، ناسخ التواريخ: ٤٨/٣.

٩- راجع: فصل مجالس العزاء من باب الشعائر الحسينية تاريخها ومقوماتها من هذه الموسوعة.

١٠- راجع: ديوان القرن الأول: ١٧٦/١ من هذه الموسوعة.

١١- راجع: باب السيرة من هذه الموسوعة فصل الكوفة بعد مقتل الإمام.

١٢- راجع ديوان القرن الأول بجزأيه وديوان القرن الثاني من هذه الموسوعة.

١٣- موسوعة دائرة المعارف الحسينية / معجم خطباء المنبر الحسيني / ج١ ص٣٧- ٤١

شاعر اهل البيت عليهم السلام
عبد الرسول محي الدين رحمه الله

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

ولد الحاج عبد الرسول محي بن محمد رضا بن محمود محي الدين في النجف الاشرف ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٧م وهو من أسرة آل محي الدين وهي من الأسر العلمية الأدبية العريقة في العلم وكان مقرها جبل عامل. واسم الأسرة يعود إلى الشيخ محي الدين بن عبد اللطيف العاملي الحارثي الهمداني المتوفى سنة ١٠٧٥ هجري.

البيئة النجفية زاخرة بالعشرات من الشعراء وهي سوق رائجة للشعر بنوعيه الفصيح والشعبي، وطبعا لمناسبات اهل البيت عليهم السلام الحصة الكبرى من هذا الشعر. الشعر هو رساله مقدسة يحملها من لديه وحي الشعر الذي هو لسان ضمير الأمة ليقف امام مسؤولية اتجاه مجتمعة امام الماضي والحاضر وعينه على المستقبل ومتجنبا المساس بالأخرين .

ولم ينقطع الحاج عبد رسول عن القراءة ايام الطاغية صدام، حيث واصل خدمته للأمام الحسين عليه السلام في البيوت في النجف الاشرف وبغداد والكاظمية وغيرها إلى قبيل وفاته بأيام معدودة.

أما مسيرته الشعرية فكانت مرافقة لمسيرته الرادودية وان تخلفت عنها في البداية حيث بدأ النظم وهو في العشرين من عمره وانشد اول قصيدة من نظمه بداية الخمسينات في جامع الانصاري.

والحرص على سرد الاحداث التاريخية من سلب وايجاب وتسليط الضوء عليها لان دروس التاريخ مهمة جدا لأخذ العبرة والموعظة واستمداد الهمة فالماضي هو الموجة لنهضة الحاضر.

وساعدت ممارسته للرادودية واختلاطه بشعراء جيله وبيئته العلمية النجفية على تحفيز موهبته الشعرية وتنميتها واثرائها.

والتقى بالرادود القدير المرحوم ياسين الرميثي وصار بينهما تعاون، اذ قرأ ياسين الرميثي أروع قصائد الحاج رسول محيي الدين منها (خذ يا محمد) و(هذي تربية حيدر) و(يحسين بضمايرنا). وتمتاز قصائده بأن المستهل هو الموضوع الرئيسي للقصيدة وتأتي القصيدة كأنها شرح للمستهل.

ومن أبرز قصائده "صحنة بيك آمنه" وجعلوا منها ترنيمة ثوراتهم وانتفاضاتهم ضد الظلم والطغيان والإرهاب والطائفية. نقل عن الشهيد الصدر الأول أنه أطلق عليها نشيد الشيعة، كما عدها الدكتور عبد الرزاق محيي الدين بأنها من المعلقات.

له أيضاً قصيدة "هذي تربية حيدر" التي برعت في تحليل جوانب شخصية الإمام علي وأبناءه وأصحابه ومقارنتها بإسلوب ذكي بشخصية أعداءهم ومناوئيهم من بني أمية ومن والاهم. له أيضاً قصائد معروفة كثيرة منها "غالي واشترينه حسين"، "ضلينه شيعه"، "ياحسين الحياة" والأخيرتين كتبهما بعد الإنتفاضة الشعبانية المباركة عام ١٩٩١م. وكذلك له قصائد "خذ يامحمد"، "ياشراف العرب"، "دكيت صدرك لحسين"، "يللي تربون أولاد"، "الكمر طاحت رايته"، "حسين ودع عيلته"... وغيرها.

وهذه القصائد وغيرها وتحديه للسلطة بإقامة مجالس الإمام الحسين عليه السلام في بيته رغم المنع. ومواقفه الإجتماعية الشجاعة في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي. كانت دليلاً على ما يعتقده أبناءه من أن سبب وفاته كان قيام جلاوزة النظام السابق بدس السم له في فنجان القهوة أثناء حضوره مجلس فاتحة قبيل وفاته بأيام .

توفي الحاج رسول رحمه الله في ١٩ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٢-٥-٢٠٠٢م ودفن في سرداب مسجد آل محيي الدين الذي أنشأه بداية التسعينات في محلة الحويش المجاورة لضريح الإمام علي عليه السلام. وقد وُضعت نسخة من قصيدة "صحنه بيك آمنه" في يمينه وقصيدة "غالي واشترينه حسين" في شماله بناء على وصيته. سلام عليه يوم ولد ويوم توفى ويوم يبعث حيا.

عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قال:

((إنَّ لِقتلِ الحسينِ حرارةً في قلوبِ المؤمنين لا تبردُ أبداً))[1].

الشيخ فاروق الجبوري

ليس خفيّاً على المؤمنين هذا الحديث الشريف، فما إن يلوح لهم هلال المحرم إلا وتوشحت به جدران محافلهم الحسينية وصدحت بمضمونه حناجرهم، وحكى مضمونه حالهم ليكون شاهد صدقٍ عليه، وإنما الذي قد يخفى على الكثير منّا ما يكتنزه هذا الحديث من أسرار!، وما ينطوي عليه من مكنونات، ويستدعيه من علامات استفهام، ويمكن تخليص ذلك على هيأة أمور مقتضبة يستدعي بسط الكلام فيها مجالاً واسعاً لا يسعه هذا المختصر؛ فمن تلك الأمور:

أولاً: يمكن الاستفادة من الحديث الشريف في اختبار الإنسان لنفسه ومعرفة حقيقة إيمانه ؛ فإن مَن اكتوى بنيران المصاب وتجرع غصة الاكتئاب لما جرى في عاشوراء لابد وأن تظهر عليه علائم إيمانه فلا يحيي الشهر كذكرى عابرة، بل وإنما يعيش أجواءه كحقيقة ماثلة أمام عينيه؛ يرى من خلالها معسكر الإمام الحسين عليه السلام ومعسكر عمر بن سعد"لعنه الله"، ويستمع إلى تلك لصرخة التي لازلت مدوية أصداؤها: (أما من ناصر ينصرنا أما من مغيث يغيثنا، أما من موحد يخاف الله فينا ؟!!)، فيلبيها بقوله: (لبيك داعي الله إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك ولساني عند استنصارك، فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً...)[2].

ثانياً: لا يخفى على القارئ الكريم أن لكل حرارة مصدراً ، فالحرارة عَرض من الأعراض يحتاج إلى علّة وسبب، إذ لا معلول إلا وله علّة تقف وراء وجوده، فما هي علة هذه الحرارة التي يذكرها الحديث الشريف؟!.

فهل سببها هو تلك القومية العربية التي تجمعنا بالحسين عليه السلام ؟،

إذاً فما بال الآخرين من الفُرس والتركمان والأوردو وسائر أبناء القوميات الأخرى يحزنون ويلتاعون لمصابه عليه السلام ؟ ،كلا وحاشا لمصائب سيد الشهداء عليه السلام من أن تؤطرها القومية بأفقها الضيق والمقيت، وهي التي أبكت سكان السماوات والأرضين.

هل لأن الإمام الحسين من أهل البيت عليهم السلام ؟، كلا أبداً وإلا لكانت الحرارة أشد لمصاب جدّه أو أمّه أو أبيه عليهم السلام ، فإنهم لهم مرتبة الشرف العُليا، كما أنهم جميعاً غادروا الدنيا مظلومين، قال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام : (ما منّا إلا مقتول أو مسموم)[3].

إن علة تلك الحرارة مركبة من عاملين؛ أحدهما يرتبط بالحسين عليه السلام فإنه هو من ألهمنا معنى الحياة وأذاقنا طعم العيش، فإن سيد الشهداء عليه السلام وبصفته وارثاً لجميع الأنبياء كان قد تلمس كل مشاكل البشرية؛ من زمن آدم عليه السلام إلى يوم القيامة فلم يجد مشكلة أفتك بالإنسان كمشكلة (أن يكون أو لا يكون)، ولم يجد علاجاً لتلك المشكلة إلا بأن يكون الإنسان حراً كريماً ، ولا يمكن تحصيل هذا العلاج إلا بأن يبذل سيد الشهداء عليه السلام دمه الزكي الطاهر ثمناً له...!.

وإلا فإن هذه المشكلة قديمة قدم البشرية ولكنهم لم يكونوا يعرفونها ولا يدركون خطورتها، وإلا لما أسلموا أنفسهم لعبادة الحجارة أو البقر أو هوى النفس أو الشيطان، ولا مدّوا أعناقهم جسوراً للطواغيت من فرعون ونمرود ومعاوية ويزيد وغيرهم، ولا باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم.

وحتى لو عرفوا تلك المشكلة فإنهم ما كانوا ليعرفوا علاجها ، ولو عرفوه لما بذلوا أنفسهم ثمناً له ، ولو بذلوها لما حصلوا عليه؛ فإن كرامة البشرية وحريتها لا تُنال إلا بثمن اسمه الحسين عليه السلام ؟.

ولذا كان عليه السلام هو المنقذ للبشرية كما أشارت إلى ذلك زيارة الأربعين في صفته عليه السلام : (...وبذل مهجته فيك، ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة)[4]،فالحسين هو المنقذ والملهم الذي علّم البشرية أن تعيش، أو لا تعيش، وأن عيشها منوط بكرامتها وحريتها أفراداً وشعوباً ،وإلا فالموت أولى من ركوب العار...والعار أولى من دخول النار...!.

وأما العامل فيرتبط بالمؤمنين أنفسهم لما يرونه من عدم قدرتهم نصرة الميدانية مباشرة؛ حيث شاءت الأقدار والحكمة الإلهية أن يولدوا في زمان بعد زمان الحسين عليه السلام فلا يُدركون شرف نصرته ولا الشهادة بين يديه، فكيف لا يحترقون أسفاً على ذلك؟.... وللحديث بقية، ولكن...!.

نسال الله تعالى أن لا يحرمنا وإياكم نعمة الطلب بثأره عليه السلام بين يدي وليّه الأعظم روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء.

الهوامش:

١- مستدرك الوسائل: ج ١٠ ،ص٣١٨

٢- ميزان الحكمة: ج٢ ،ص١٥١٨

٣- بحار الأنوار: ج٨٩ ،ص٣٣٧

٤- تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي: ج٦، ص١١٣

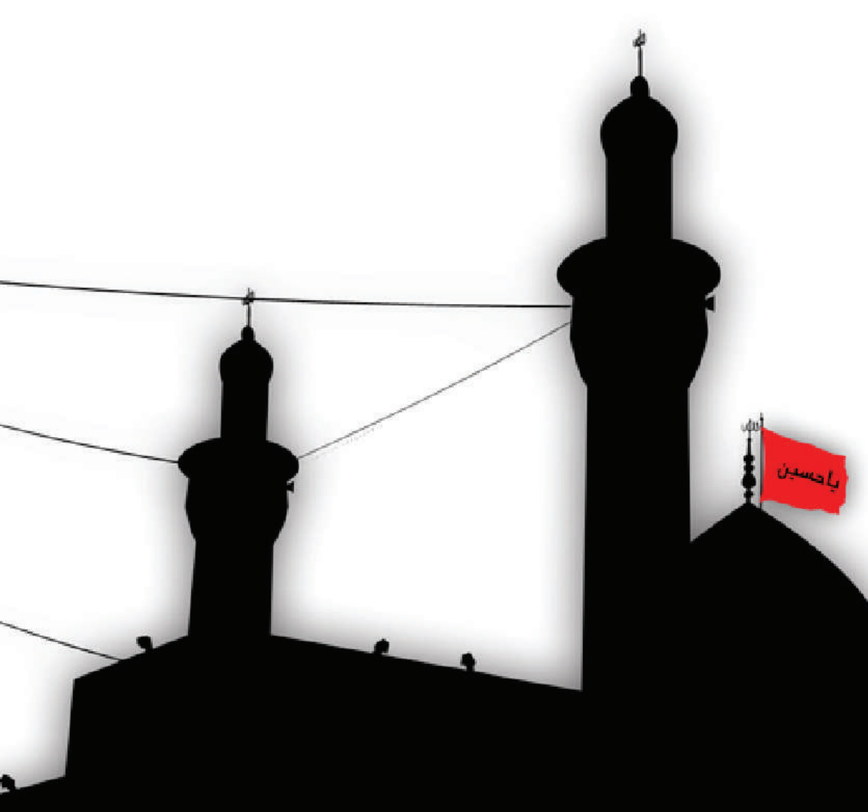

مجلس بحق الإمام محمد الجواد عليه السلام

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

صلى الله عليك يارسول الله ـــ صلى الله عليك وعلى اهل بيتك الطاهرين ـــ صلى الله عليك يا أبا عبدالله وعلى ولدك محمد الجواد ياليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيما.

لا تسألن عني ودع إيذائي
أشكو لمقتل تاسع الامناء
اشكو على ظلم القتيل بدراه
لم لا تسيل على الجواد دمائي
وسقته ام الفضل من كأس الروى
حتى تراه قطع الاحشاء
كم أسرفوا في قتلِ آل محمد
فكأنهم من أبغض الاعداء
ذبح وتشريد وسجن مظلم
ومغسل وريّ بغير رداء
وسقاه معتصم الظلال لكي يُرى
شمس الهداية بتربة غبراء
خمس وعشرون قضاها حسرة
بين الطغاة كدولة اللعناء

على وزن البحراني :

غمض عيونه تاسع بدور الوصيين
وفارقت روحه والجبد مشطور شطرين
وابنه الهادي يندبه ويصفج الچفين
وأحنى عليه ودمعته بخده جريه
حطه بسريره وشال نعشه والقلب ذاب
يلطم على الهامة ودمع العين سچاب
قلبي من فراقك يبويه اتفتت وذاب
ويم روضة الكاظم دفن شبل الزچيه
وارى أبوه بحفرته والدمع جاري
ماشاف جسمه بالثرى ماله مواري
ولاظل ثلث تيام بالتربان عاري
مثل الشهيد حسين مرمي على الوطيه

لسان حال الزهراء عليها السلام :

شابهت جدك ياشبيه أحمد الهادي
فوق السطح مطروح من جور الأعادي
ومن الظما قلبك مثل قلبه الصادي
عطشان ظامي مشربت قطرة اميه
لكن يبويه جدك انكسرت اضلوعه
بالأعوجيه وذبحوا بحجره رضيعه
وعاين قمر عدنان چفينه قطيعه
وأكبر علي وجسام وأنصاره ضحيه

بيه أعله الجواد أجروح مايات
وأحس الكاع بية اليوم مايات
الف وسفه عمامه ليش مايات
حين الوافته اليوم المنية

تاسع أئمة المسلمين وخليفة الله في العالمين محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن السجاد بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

ولادته :

ولد في المدينة المنورة ليلة الجمعة أو يومها في يوم العاشر من شهر رجب سنة ١٩٥هـ .

استشهادة :

قضى ببغداد شهيدا بالسم آخر شهرذي القعدة سنة ٢٢٠ هجرية

وكان عمره الشريف خمس وعشرون عاما واشهر .

مدفنه :

دفن بغداد الى جانب جده الامام موسى الكاظم عليه السلام وكان عمره يوم وفاة أبيه سبع سنين وأربعة أشهر وعاش بعد ابيه سبع عشرة سنة وهي مدة أمامته وهي بقية ملك المأمون وشيء من ملك المعتصم ،

وتوفي في اول ملك المعتصم .

أمه : وأما أمه أم ولد يقال لها سبيكة ،، النوبية وقيل: المريسية .

وأما كنيته : فأبو جعفر كنية جده محمد الباقر .

وأما ألقابه : فالجواد، والقانع، والمرتضى، وأشهرها الجواد .

نقش خاتمه : نعم القادر الله

وقال عليه السلام: المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه.

وقال عليه السلام : "كَيْفَ يَضيعُ مَن اللّهُ كَافلُهُ؟ وَكَيْفَ يَنْجُو مَن اللّه طَالبُهُ؟ وَمَن انْقَطَعَ إلَى غَيْر الله وَكَلَهُ اللّه إلَيْه، وَمَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْر عِلْم، أَفْسَدَ أَكْثَرُ مِمَّا يُصْلِحُ".

شهادته :

روى المرتضى في (عيون المعجزات) أن الإمام الرضا عليه السلام قال : إنما ارزق ولدا واحدا وهو يرثني فلما ولد أبو جعفر عليه السلام قال الرضا عليه السلام لأصحابه: قد ولد لي شبيه موسى بن عمران، فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم قدست أم ولدته، قد خلقت طاهرة مطهرة، ثم قال الرضا عليه السلام: يقتل غصبا فيبكي له وعليه أهل السماء، ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه، فلا يلبث إلا يسيرا حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد).

نعم مضى امامنا شهيد ا بذلك السم الذي قدمته له زوجته ام الفضل بنت المامون وذلك بامر من عمها المعتصم واخيها جعفر فبقى امامنا ثلاث ايام على سطح داره شهيد غريبا .

الشيخ محمد حسن الدكسن :

يعيني على الجواد ابجي بدمع دم
ياكلبي على ابو الهادي تلجم
شباب وصايم ويفطر على السم
وحيد أبدار غربة بين اليدين
آية عملة ام الفضل عمله
أثاري من زمان تريد جتله
شلون أنسه بني العباس وأسله
مصايبهم على اولاد الميامين
أجت ليه بفطور بكلب مسرور
وكلبه من لهيب العطش مفطور
اجته بكاس أثارالكاس مسموم
شرب منه اووكع وكعت الميتين
يصيح الماي والسم مرد جبدة
طلعت من وكت مابكت عنده
ضل نايم ابسطح الدار وحدة
على أفراش المرض يصفج الجفين
ضل نايم طريح اشلون محتار
طول الليل وحدة يون عالدار
بس صلى الفجر وتكبل الدار
راسة وحدة ومدد الرجلين

النفاق

فسق السلوك

الشيخ محمود الصافي

ايها القارئ الكريم بعد التحية والسلام...

ان النفاق يعد من المهلكات المندرجة من حيث يدري الانسان او لا يدري. وهي صفة يتصف بها الانسان حيث يكون ذا وجهين ولسانين اي مخالفة السر والعلن سواء كان في الايمان او في الطاعات او في معاشرة الناس ومداراتهم . وهذه الصفة تكون اعم من الرياء وغيره. والمنافق : هو الذي اظهر ايمانه واستبطن كفره وتستر عليه وهذا من جهة الاسلام والكفر.

واما من جهة الاسلام فحسب المعروف عنه: (سمي المنافق منافقا للنفق : وهو سرب في الارض)[1]

النفاق: (وهو الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب)[2].

حيث قال النبي صلى الله عليه وآله اية المنافقين ثلاث: اذا حدث كذب واذا وعد اخلف ، واذا ائتمن خان)[3].

وقال ايضا رسول الله صلى الله عليه وآله : (اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر)[4].

المنافق في القران :

لقد اهتم القران: بأمر المنافقين اهتماما بالغا وذكرهم مرات عديدة بذكر عنيف لمساوئ اخلاقهم واكاذيبهم واخداعهم ودسائسهم وانواع الفتن التي اقاموها على النبي صلى الله عليه وآله وعلى الاسلام والمسلمين . وقد جاء ذكرهم مكررا في كثير من السور القرآنية (كسورة البقرة ، ووسورة ال عمران، وسورة النساء، وسورة المائدة، و سورة الانفال، و سورة التوبة، و سورة العنكبوت ،و سورة الاحزاب ، و سورة محمد صلى الله عليه وآله ، و سورة الفتح و سورة الحديد، و سورة الحشر، و سورة التحريم) وغيرها كما انزل فيهم عز وجل سورة كاملة اسماها باسم (المنافقون)، وقد توعدهم الله في كلامه اشد الوعيد دنيا واخرة، ففي الدنيا توعدهم بالطبع على قلوبهم ، وجعل الغشاوة على سمعهم وعلى ابصارهم، واذهاب نورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وفي الاخرة يجعلهم الله في الدرك الاسفل من النار . وهذا لاسترسالهم في الشهوات انفسهم الامارة بالسوء دون الالتفات الى عواقب الامور.

وايضا يبين الله عز وجل بانهم هم العدو الحقيقي للنبي والاسلام والمسلمين .

والمنافق له دواعي واسباب دنيوية يرغب فيها ولكن دون ان يتغلب عليها هذا السلوك فيحببه لها الشيطان ثم يسير باتجاهه دون التفات الى العواقب وهي:-

قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام : "من انس بالله استوحش من الناس".

١-حب المال :

قال الرسول ﷺ : (حب المال ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل) [٥].

٢-حب الشهوة :

قال ﷺ : (المؤمن يأكل بشهوة اهله والمنافق يأكل اهلة بشهوته) [٦] .

٣-حب الافساد :

قال الامام علي عليه السلام : (النفاق يفسد الايمان) [٧].

٤- حب الظاهر :

قال الامام علي عليه السلام : (ما اقبح بالإنسان ظاهرا موافقا وباطنا منافقا) [٨].

٥- حب المدح :

قال الامام علي عليه السلام: (المنافق لسانه يسر وقلبه يضر).

وعن الامام الصادق عليه السلام: (للمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه، وقلبه فعله وعلانيته سريرته) [٩].

والنفاق في المجتمع يعد من اشد الامور الخطيرة التي نها عنها الاسلام واجتنابها واجتناب اهلها واصحابها ان عرفوا .

لذا نجد اكثر المجتمعات اليوم من كلا الجنسين يتبعون كل داع ويتجمعون حوله ويسمعون الى كل ناعق دون ان يوعوا لا مره من اين هو وماهي مواصفاته ،ويعيشون على خطر مصرين على ذلك رجاء ان ينالوا يوما شيء يرهم غايتهم ومرامهم ويتحكموا على الناس والبلاد والعباد.

وهذه واحدة من المؤهلات الاولى للمنافق ويكون ذا وجهين ولسانين.

قال الامام الباقر عليه السلام: (لبئس العبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا، ويأكله غائبا ، ان اعطى حسده، وان ابتلى خذله) [١٠].

قال النبي ﷺ : (يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعا لسانه في ففاه واخر من قدامه يلتهبان نارا حتى يلهبان خده) [١١].

ثم يقال: هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين وذا لسانين) [١٢]

صفة النفاق :-

ان هذه الصفة المذمومة لها طريق خاص حيث تجعل الانسان مؤهل ان يكون منافقا وهي:-

١-سوء الاخلاق

٢-كثرة المعاصي :

روي عن الامام علي عليه السلام : (اشد الناس نفاقا من امر بالطاعة ولم يعمل بها ونهى عن المعصية ولم ينته عنها) [١٣]

٣-الخيانة :

عن الامام علي عليه السلام: (الخيانة راس النفاق) [١٤] .

التعلق بالدنيا ونسيان الاخرة .

٤-الكذب:

قال الامام علي عليه السلام :(الكذب يؤدي الى النفاق) [١٥] .

الخروج من هذا الطريق :

يمكن للإنسان ان يخرج من هذا الطريق ويسير في مسيرة المخالف له وان لا ييأس الانسان اذا رأى في نفسه شيء من هذا القبيل فعليه بعض الامور الالتزام بها :-

١-الدوام على الامور العبادية والتعود على اداء المستحبات .

٢-حسن الخلق ومعاشرة الناس ومداراتهم بالصدق الظاهر والباطن

٣- ترك الكذب بالجد والمزاح .

٤- الاكثار من الصلاة على محمد وال محمد.

٥- ترك الطمع وعدم تعلق نفسه وقلبه بأمور تخرجه عن الاسلام والذي يريد ان يسير في هذه السيرة فعليه ان يبتدأ بنفسه حتى يكون مثالا صالحا يقتدى به ونسال الله تعالى التوفيق .

والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

١-لسان العرب - ابن منظور - ج ١٠ - الصفحة ٣٥٩.

٢- مفردات الراغب ص٥٠٢.

٣- (حلية الدارنهج١ص١٩٨).

٤- (حلية الدارين ج١ ص١٩٨).

٥- (حلية الدارين ج١ ص١٩٩).

٦- (حلية الدارين ج١ ص١٩٨) .

٧- الاخلاق والآداب الاسلامية ص٣٨٦).

٨- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٣٤١.

٩- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٩ - الصفحة ٢٠٦.

١٠- جامع السعادات - محمد مهدي النراقي ج٢ ص٣١٩).

١١- جامع السعادات - محمد مهدي النراقي - ج ٢ - الصفحة ٣١٩.

١٢- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٣٣٤٣.

١٣- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٨٣٤.

١٤- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٨٣٤.

١٥- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - الصفحة ٨٣٤.

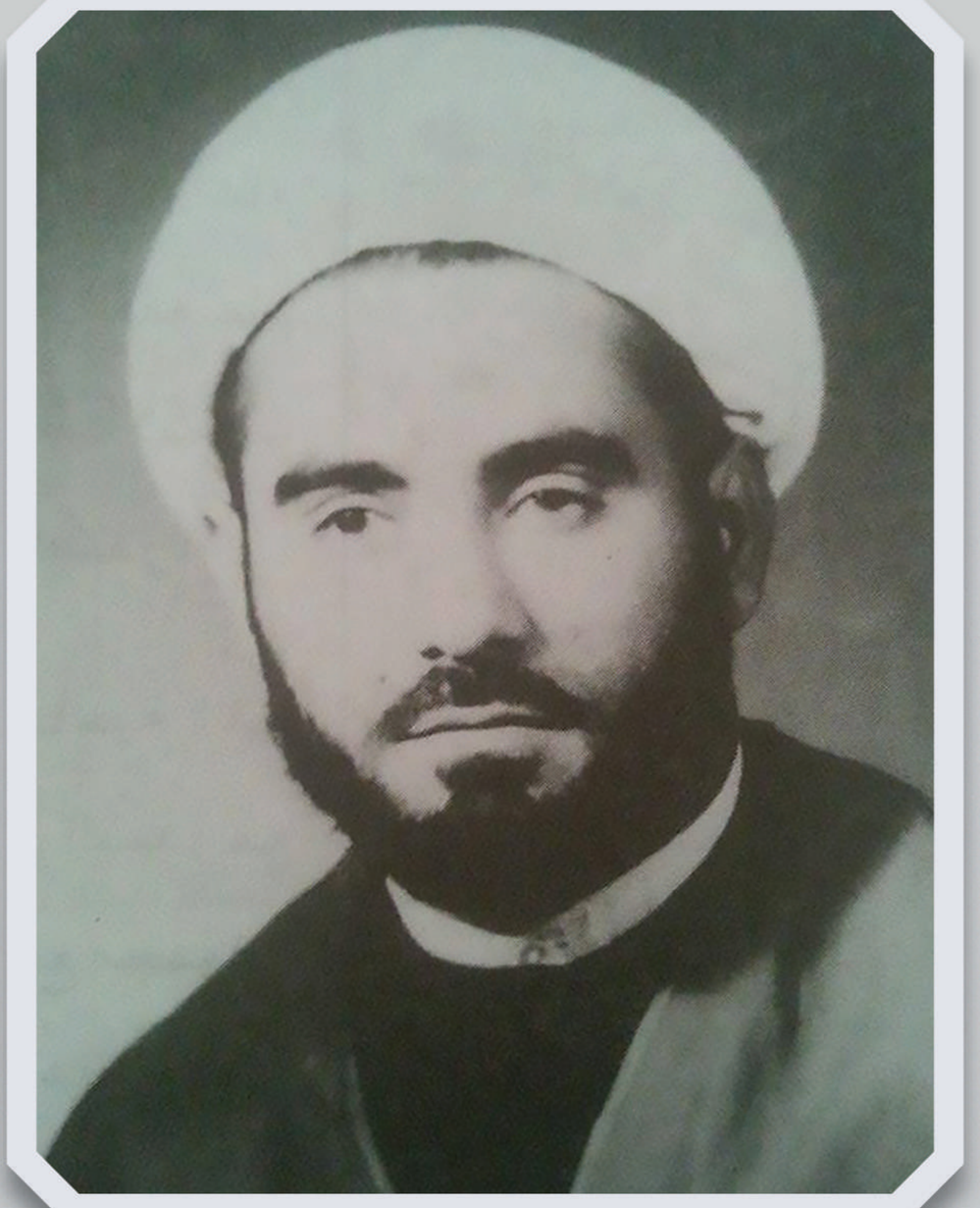

الشهيد السعيد

الشيخ خزعل السوداني

إعداد/فاضل الطائي

ولادته ودراسته: ولد الشهيد خزعل حريجة السوداني في مدينة البصرة سنة ١٣٦٣هـجرية ١٩٤٤م وأنهى دراسته الابتدائية والإعدادية فيها، ثم هاجر إلى مدينة النجف الاشرف عام ١٩٦٦م ودرس العلوم الدينية على يد اساتذة الحوزة العلمية.

كانت البداية المثيرة حين اختاره المرجع الديني السيد محسن الحكيم قدس سره وكيلاً للمرجعية الرشيدة في منطقة الكريعات في بغداد عام ١٩٦٧م، لم يكن الشهيد آنذاك قد تجاوز الخامسة والعشرين من عمره المبارك، إذ وجد نفسه في ميدان صراع فكري، إذ كان هذا الصراع على أشده مع العقائد والافكار المنحرفة التي أخذت تتوافد على العراق ، وكان التيار الاسلامي قد برز في تلك المدة بقوة ينسف كل العوائق الفكرية المنحرفة، التي أخذت تعشعش في أذهان شبابنا وفتياتنا، وتأخذهم أسرى – من حيث لا يشعرون – إلى الشرق الملحد أو الغرب المستكبر، الأفكار الشيوعية الملحدة التي بدأت تنحسر عن الساحة السياسية في تلك السنين نتيجة لإفلاسها الفكري أمام الفكر الإسلامي العملاق، والأفكار القومية التي بدأت تنتشر تملقاً للسلطان الحاكم واستجابة للتخطيط الاستعماري الذي وجد فيها الأطروحة الفريدة في ذلك الوقت لإيقاف المد الإسلامي الخاطف.

جاء ابن المرجعية الرشيدة ليقيم أحكام الله المهملة البعيدة عن ساحة الصراع، في المسجد كانت الخطب الإسلامية الرسالية والدروس الإسلامية العامة والخاصة، وعجّت أجواء المدينة بنشاطات الشيخ الشهيد وكلماته النارية الثورية، وأفكاره الصادقة الحقة، فتناقلتها الأفواه المؤمنة كأن صاعقة نزلت في الحي في تلك الأيام، وخاصة دروسه في كتاب اقتصادنا للمفكر الإسلامي الكبير السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره التي أثارت الجميع بمختلف فئاتهم السياسية، وفتحت عيون الكثير من أبناء الإسلام على حقيقة مبادئهم الإسلامية السلمية في هذا المجال.

وصنعت هذه الدروس والمحاضرات المتوالية في المسجد وفي دور المؤمنين جيلاً من الشباب الرسالي الهادف الذي حمل العقيدة في قلبه وجاهد في سبيل إعلاء كلمة الله في كل مكان يحل فيه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "من ادى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة".

فكان تلميذاً حقاً في مدرسة أهل البيت عليهم السلام في تواضعه لكل الناس، واحترامه للكبير والصغير، وورعه وزهده وصلابته في الحق وجهاده وتقواه.

لقد عاش طيلة حياته في بيت للإيجار في النجف ثم في الكريعات، وحين ألحَّ عليه المؤمنون بأن يشتري له داراً كان يتعذر بأعذار شتى ليصرفهم عن ذلك، وبعد أن اشتدوا في إلحاحهم وقدموا له المال اللازم صرفه في سبيل الله، وحين سألوه عن الدار، قال: اشتريت لكم داراً، وحين سألوا عن مكانها، قال: هي لكم في الجنة.

لم يكن الشهيد يملك من حطام الدنيا شيئاً، وما من شيء يربطه بهذه الحياة الفانية إلا جهاده، وحين داهمه جلاوزة الأمن وأجبروه على مغادرة الدار لم يلقَ في ذلك عسراً، بل جمع ما في الدار ورحل إلى النجف الأشرف.

إن جهاد الشهيد الذي دخل ساحة الصراع السياسي والاجتماعي في منطقة الكريعات لم ينتهِ بعد إجباره على مغادرة، بل استمر في النجف الأشرف بصيغة أخرى.

لقد عاد الشهيد كطالب علم في الحوزة العلمية، وقد شهدت الساحة وعياً إسلامياً ثورياً بارزاً في هذه المدة، وبدأت علائم الثورة الإسلامية ، مما جعل المجاهدين في العراق الجريح يبذلون جهداً استثنائياً لتوضيح أهداف الثورة وحقيقتها، وفضح المؤامرات الاستكبارية والإلحادية التي تحاك ضدها، والتي تحاول الطعن في إسلاميتها وفي شخصيات قادتها المخلصين، وكان الشهيد رمزاً للعمل الدؤوب في هذا المجال.

في ذلك الوقت اختير الشهيد مرة أخرى وكيلاً للمرجع الشهيد السيد الصدر رحمه الله في خرنابات، إحدى قرى محافظة ديالى، وهناك عمل الشهيد فخلق جيلاً من الشباب الرسالي الثوري الذي صعد أعواد المشانق بكل شجاعة وصلابة بعد حين، دفاعاً عن عقيدته ورسالته الخالدة، حتى أصبح المد الإسلامي المتنامي واضحاً في هذه المنطقة، حين ذلك عرف المجرمون أن شبح الشيخ المخيف الذي رحل عنهم واختفى قد عاد من جديد، وبدأت القصة تعاد بكل فصولها، وازدادت مضايقتهم له، وعلم أن التحرك بات مستحيلاً، فعاد إلى النجف الأشرف من جديد.

لقد كان الشهيد يعلم جيداً أنه سلك طريقاً صعباً أهون ما فيه أن يعذب في سجون الظالمين، في المرة الأولى التي اعتقل فيها من منطقة الكريعات، اقتيد إلى مديرية الأمن العامة في بغداد، وعذب تعذيباً وحشياً حيث علق من رجليه أربع ساعات متواصلة، وربطت يديه من الخلف وعلق بالسقف، وأحرقت لحيته وشاربه، وقلعت أظافر قدميه، واطفئت في صدره وظهره أعقاب السكائر، وغطس رأسه في الماء عدة مرات وهو يردد قول عمار بن ياسر: (أحد.. أحد) وصعق بالكهرباء، وكان في كل مرة يشتدّ عليه التعذيب يغمى عليه.

نقل بعد ذلك إلى مديرية أمن الديوانية حيث عذّب هناك تعذيباً أقسى وأبشع على يد أراذل خلق الله من محترفي التعذيب وسفك الدماء، ثم أعيد إلى مديرية الأمن العامة من جديد، ثم أطلق سراحه.

خرج الشهيد من السجن ليعيش سجناً آخر أكبر من سابقه، لقد أجبره جلاوزة الأمن للحضور في مديرية أمن الأعظمية مرة كل يومين، حيث السباب والشتائم والتهديد والوعيد، وكان ضابط الأمن يرغمه على تسجيل أسماء الشباب الذين يرتادون المسجد، وكان جواب الشهيد الرفض المبدئي القاطع، وأخذ هذا الجلواز المحترف يتردد كثيراً على المنطقة لمعرفة الشباب المجاهد، وأدرك الشهيد الخطر الذي يحدق بالعمل الإسلامي، ووضع لذلك علاجاً أدخل المجرمين في متاهة وضياع.

وعلم الجلاوزة بذلك، فأخذوا يستجوبون كل من قابل الشيخ الشهيد أو التقى به ،تعرض الشهيد في أثناء اعتقاله إلى أشد أنواع التعذيب الوحشي في مديرية الأمن العامة ببغداد، ثم قدم الشهيد مع مجموعة كبيرة من المجاهدين إلى محكمة الثورة الصورية في أبي غريب ببغداد، فحكم عليه بالإعدام شنقاً في ١٩٧٩/٦/٣٠م .

اختفت بعد ذلك أخباره عن أهله ومحبيه، وحتى بعد صدور قانون العفو العام الوهمي من قبل سلطات البعث المجرمة لامتصاص النقمة الجماهيرية المتصاعدة، لم يفرج عن الشهيد.

ثم نفذت أحكام الإعدام الظالمة في مجزرة جماعية وحشية في تموز عام ١٩٧٩م، في ما يقارب الستين شهيداً من قادة الحركة الإسلامية وطلائعها الرسالية المجاهدة، في منطقة بسماية شمال بغداد، كان من ضمنهم الشهيد، وحفظت أسماء الشهداء في ملفات سرية في وكالة الأنباء العراقية، ولم تسلم جثثهم الطاهرة إلى أهلهم، ولم يسمح بإقامة مراسيم الفاتحة والعزاء على أرواحهم، وضيق الخناق على إخوانهم وأهلهم وأقاربهم. فسلام عليهم في عليين مع محمد وآله الطيبين الطاهرين ..

الشباب والحرب الناعمة

الحلقة الخامسة

الشيخ فاروق الجبوري

ذكرنا في الحلقة السابقة أن التفسير القرآني لحركة التاريخ على أنها صراع ومعركة مستمرة وطويلة الأمد بين (معسكر حزب الله ومعسكر حزب الشيطان)، وبالتالي فلابد من أن يضع المعسكران استراتيجيات (خطط عامة وشاملة لغرض كسب الحرب في جميع معاركها) وتكتيكات (خطط مرحلية وآنيّة لكسب معركة واحدة من معارك تلك الحرب)، وقد تعرفنا هناك على ما وضعه حزب الله من استراتيجية ،وبقي لنا أن نتعرف على تكتيكاته المتنوعة في حربه ضد الشيطان وحزبه ،لكن...!.

وبما أن الاستراتيجية الموضوعة للحرب واسعة وشاملة لكل ميادين الحياة من العقائدية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وأن التكتيكات التي يضعها حزب الله في كل ميدان لابد وأن تكون مختلفة عما يضعه منها في ميدان آخر، فسيكون كلامنا في هذه الحلقة عن خصوص التكتيكات على مستوى الصراع الفكري العقائدي ،وأما بقية المجالات فتترك إلى الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى.

إن أول ما يبادرنا في تكتيكات حزب الله في صراعه وجهاده ضد الشيطان وحزبه هو تلك العفة والطهارة والنزاهة التي يتمتع بها أتباع هذا الحزب؛ فإنه لا يوضع تكتيك ويعملون به إلا بعد إحراز موافقته للموازين الشرعية وثوابت الإسلام.

ففي جميع المعارك ضد حزب الشيطان لابد وأن يراقب المؤمن نفسه ويخضعها لهذا الثابت الأبدي وهو ما جاء عنهم عليهم السلام؛ فعن زرارة بن أعين قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة لا يكون غيره ولا يجيء غيره...)[1]، فليس للمؤمن أن يتوسل بطرق غير مشروعة من أجل التغلب على خصمه ولو كان ذلك الخصم هو الشيطان بنفسه؛ ولهذا روي: (أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مشوا إليه عند تفرق الناس عنه وفرار كثير منهم إلى معاوية طلبا لما في يديه من الدنيا فقالوا: يا أمير المؤمنين أعطِ هذه الأموال ،وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن تخاف عليه من الناس فراره إلى معاوية ،فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور..! ،لا والله لا أفعل ما طلعت شمس ولاح في السماء نجم ، والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم وكيف وإنما هو أموالهم)[2]، وتحضرني في المقام قصة رائعة عن ذلك ؛ وهي (أنّ شريك بن الأعور لمّا مرض في دار هانئ بن عروة أرسل إليه ابن زياد : أنّي عائد لك ، فأخذ شريك يحرّض مسلم بن عقيل عليه السلام على الفتك بابن زياد وقتله غيلة وقال له: إنّ غايتك وغاية شيعتك هلاكه فأقم في الخزانة حتّى إذا اطمأنّ عندي أُخرج إليه واقتله وأنا أكفيك أمره بالكوفة مع العافية.

لكن ابن زياد دخل دار هانئ وخرج منها ولم يقتله مسلم عليه السلام فسأله شريك :ما منعك منه ؟، قال : منعني خلّتان: الأولى : حديث الإمام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الإيمان قَيَّدَ الفتك فلا يفتك مؤمن، الثانية: امرأة هاني فإنّها تعلّقت بي وأقسمت عَليَّ بالله أن لا أفعل هذا في دارها وبكت في وجهي، فقال هاني: يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها، والذي فرّت منه وقعت فيه).[3]

ولهذا نجد أن تكتيكات حزب الله في معركته على الصعيد السياسي تمتاز بالتنقل بين عدة أشكال وبحسب متطلبات المرحلة وإمكانيات الجند وظروف الزمكان :

١. الشكل الأول: مجانبة المؤمنين للشيطان وحزبه وعدم الاحتكاك المباشر بهم عن طريق العمل السرّي كما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله في بدء الدعوة، إذ لم يعلن عن نبوته ولم يكشف عن أتباعه؛ وإنما أخذت الدعوة تنتشر في صفوف الشباب الواعي وبشكل سرّي ،إلا أن مشكلة هذا التكتيك هو قصر عمره فإنه سرعان ما ينكشف ولعدّة أسباب؛ منها كون الإنسان اجتماعي بالطبع فلابد له منا لاختلاط والاحتكاك بمن حوله ، ومنها أن الشيطان وحزبه لا هوادة لهم في البحث والتجسس فلابد وأن تتضح الأمور وتنكشف الحقيقة في يوم ما، ومن هنا فلابد وأن ينتقل حزب الله إلى تكتيك آخر.

٢. الشكل الثاني : وبعد اليأس من اهتداء إبليس واستحالة هدايته يبدأ حزب الله بخوض جولة من محاولة الإصلاح لأتباع الشيطان عن طريق أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر عسى أن يعودوا إلى عبودية الله تعالى ويتجرد الشيطان من سلطنته عليهم فيبقى وحيداً في الساحة؛ فإن الشيطان ما كان ليقوى على محاربة الإنسان لولا وجدانه للأنصار والأتباع ؛فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبى لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئا إلا ما وقع في أيديهم)[4]، وإنما ذكر عليه السلام بني أمية على وجه الخصوص باعتبارهم قادة حزب الشيطان وزعماء التنظيم الشيطاني، ولذا قالت عقيلة الهاشميين مولاتنا زينب عليها السلام في خطبتها في مجلس يزيد: (ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء)[5]، ويلاحظ تجسيد هذا العامل بشكل واضح خلال واقعة الطف الخالدة حين اتخذه المولى أبو عبد الحسين عليه السلام وسيلة في حربه ضد حزب الشيطان فكان مع أهل بيته وأنصاره حريصين على وعظ القوم قبل وقوع السيف بين المعسكرين.

٣. الشكل الثالث: وإذا ما فشلت عملية الإصلاح بالوعظ والإرشاد فهنالك طرق أخرى للمواجهة منها أن يعمد حزب الله إلى التفاوض مع حزب الشيطان من أجل عقد الهدنة وأن يجتنب كل معسكر للآخر لأمد معين وأجل مسمى أو للأبد، وقد تجلى هذا التكتيك بشكل واضح في تاريخ الصراع بين المعسكرين ولأكثر من مرة ؛فتارة رسول الله صلى الله عليه وآله يصالح في الحديبية ،واخرى أمير المؤمنين عليه السلام في صِفّين ، وثالثة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في صلحه مع معاوية أيضاً ،وغير ذلك.

إلا أن من الواضح عدم إمكان ديمومة هذا الشكل من التكتيك طويلاً؛ بسبب لابدية تطهير الأرض من الكفر والشرك والضلال من جهة، ولأن حزب الشيطان لا عهد له وصدق في الوعد من جهة أخرى، فإن كلا المعسكرين لا يمكنهما الالتزام به بشكل أبدي.

٤. الشكل الرابع: من هنا ينتقل الأمر إلى البحث عن وسيلة أخرى للمواجهة، وهي وجوب الهجرة من بلاد الشرك وأرض الكفر إلى موضع يمكن لحزب الله فيه من إقامة شعائره في مأمن من هجمات معسكر الشيطان، غير أن استمرار الإنسان المؤمن بالتنقل والهجرة والفرار أيضاً أمر غير ممكن؛ وذلك لأن الله خلق الأرض وما فيها لهذا الإنسان المؤمن، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[6]، كما أن العدو لن يقف مكتوف الأيدي بل سيطارد المؤمنين حتماً ؛ كما حصل ذلك من قبل فرعون ومطاردته لموسى عليه السلام وأتباعه المؤمنين ،وكما فعلت قريش بتعرضها على المدينة المنورة مع أن المسلمين لم يسفكوا لهم دماً ولا شهروا في وجهها سيفاً بعد.

٥. الشكل الخامس: خيار المواجهة العسكرية المباشرة وهو أمر لابد منه دفاعاً أم هجوماً فإن (آخر الدواء الكي ...!!)، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.[7]

هذه هي تكتيكات حزب الله في معاركه في الميدان العقدي ضد الشيطان وحزبه ، وأما بقية الميادين ففي الحلقات القادمة بإذنه تعالى.

الهوامش:

١- الوافي للفيض الكاشاني: ج١ :ص٢٦٠

٢- وسائل الشيعة :ج١٥ ،ص١٠٧

٣- الكافي للكليني: ج٥ :ص١٠٦

٤- موسوعة أحاديث أهل البيت(ع) للشيخ هادي النجفي :ج٨ ،ص٢٨٣

٥- بحار الأنوار: ج٣٥ ،ص١٣٤

٦- الأنبياء: ١٠٥

٧- الحج: ٣٩ ــ ٤٠

المقبولة الحسينية

إعداد/طالب محمد جاسم

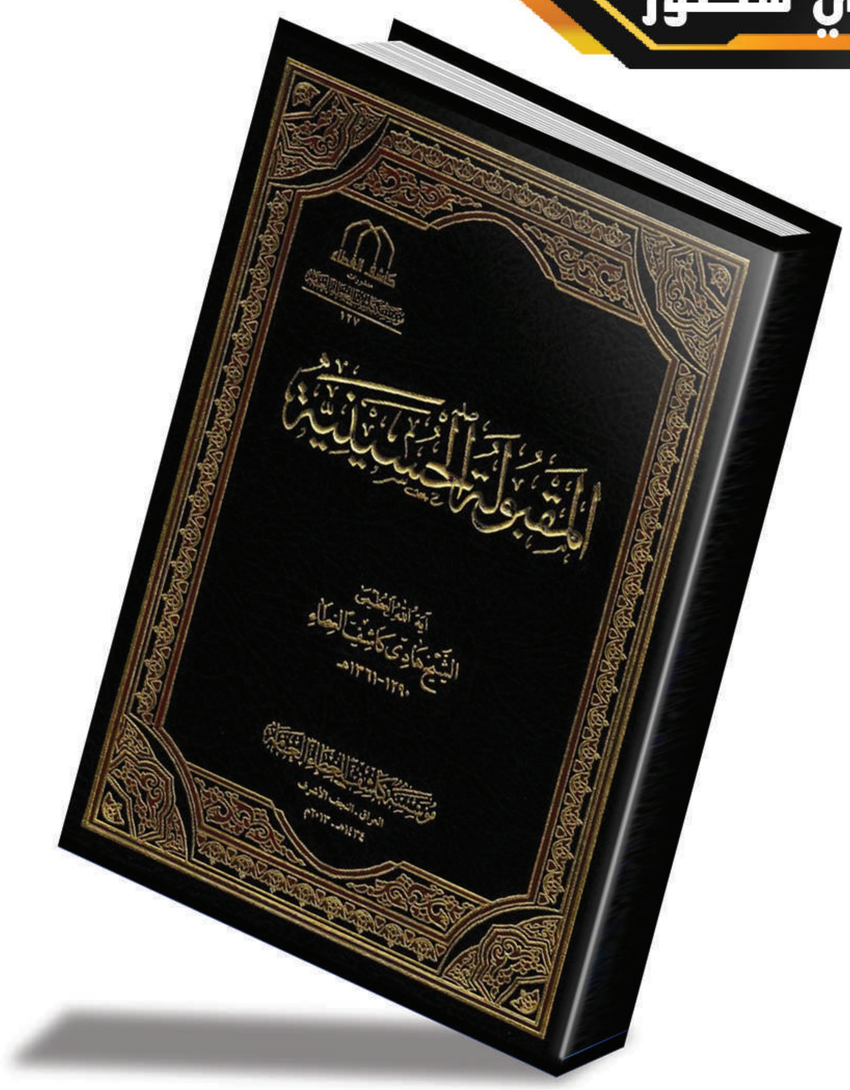

اسم الكتاب: المقبولة الحسينية

تأليف: آية الله العظمى الشيخ هادي كاشف الغطاء قدّس سرّه.

الناشر: مؤسسة كاشف الغطاء العامة - العراق - النجف الاشرف ١٤٣٤هجرية- ٢٠١٣م

المطبعة: شركة صبح للطباعة والتجليد

الطبعة الثالثة

المؤلف: الشيخ أبو محمّد رضا، هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي كاشف الغطاء، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر النخعي.

ولد في السابع عشر من ربيع الأوّل ١٢٨٩هـ بالنجف الأشرف.

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى نال درجة الاجتهاد، وصار من العلماء الأعلام، كما قام بتدريس العلوم الدينية فيها وله عديد من المؤلفات منها هذا الكتاب القيم والذي يضم المواضيع التي تخص اهل البيت عليهم السلام من رثاء ووعظ وارشاد وفضل الدعاء والزيارة التي يحتاجها القارئ الكريم و الطالب العلم والمجتمع الاسلامي .

يحتوي هذا الكتاب على عدة عناوين منها :

١- الاستشفاء بالتربة الحسينية .

٢- زيارة الحسين عليه السلام من البلاد النائية.

٣- الاستنابة والتجهيز للزيارة والإعانة عليها.

٤- فائدة في مدفن الراس الشريف .

٥- اوجز الانباء في مقتل سيد الشهداء .

المقبولة الحسينية: حيث قسمة هذه المواضيع على فصول عديدة منها :

١- فصل في فضل البكاء والتباكي .

٢- فصل في الولاية واشتراطها في جميع الاعمال .

٣- فصل في قول الشعر في اهل البيت عليهم السلام.

٤- فصل في استحباب عقد المأتم وجملة من الآداب الشرعية .

٥- فصل في آداب القراءة والقراء وفقهم الله.

٦- فصل في ذكر شهر محرم الحرام .

٧- فصل في سبب خروج الامام الحسين عليه السلام من المدينة .

٧- فصل في خروج الامام الحسين الى مكة المشرفة .

٨- فصل في ذكر مصرع مسلم بن عقيل عليه السلام.

٩- فصل في سعادة زهير .

١٠- فصل في بلوغ خبر مسلم للأمام الحسين عليه السلام.

١١- فصل فيما جرى عند لقاء الا مام الحسين عليه السلام بالحر .

١٢- فصل في مجيء الجيوش والتضيق على الامام الحسين عليه السلام.

١٣- فصل في تعبئة الجيوش يوم عاشوراء .

١٤- فصل في وعض اهل الكوفة واتمام الحجة.

١٥- في ابتداء الحرب .

١٦- فصل في شهادة الانصار ورثائهم .

١٧-فصل في ذكر بني هاشم ودخولهم الحرب .

١٨- فصل في رثاء علي الاكبر شهيد الطف.

١٩- فصل في ذكر القاسم بن الحسن عليه السلام.

٢٠ فصل في ذكر ابي الفضل العباس عليه السلام.

٢١- فصل في تعزية ام البنين عليها السلام.

٢٢- فصل في ذكر سيد الشهداء .

٢٣- فصل يتضمن ذكر عبدالله بن الحسين عليه السلام.

٢٤- في ذكر الامام السجاد زين العابدين عليه السلام.

٢٥- فصل في ذكر السيدة العقيلة الكبرى عليها السلام.

٢٦- فصل فيما تكلم به الإمام السجاد عليه السلام.

٢٧- فصل في مسيرهم الى الشام .

٢٩- فصل في عودتهم الى المدينة ومرورهم بكربلاء .

٣٠- فصل يشمل على الوعظ والارشاد في مجاس اهل البيت عليهم السلام.

٣١- فصل في تعزية صاعب العصر عجل الله فرجه الشريف وندبه .

٣٢- ملحق في مراثي اهل البيت عليهم السلام.

الخاتمة وتشمل على :

١- فضل كربلاء

٢-فضل التربة الحسينية

٣- فضل السبحة الحسينية

Imam Ali Ibn Abi Talib (peace be upon him) the First Caliph

Written by Salem Al-Karaiti

Naglaa Obeis Ghuwaili

All Praise to Allah, and May Allah increase the honor and raise the rank of our Master Muhammad (peace be upon you and his progeny)

Allah the Exalted said in the Qur'an:

﴿مِنَ ٱلمُؤمِنينَ رِجَالٌ صَدَقوْا مَا عَاهَدوُا اللّه عَلَيه فمنهُم مَنْ قضَى نَحْبَهُ وَمِنهُم مَّنْ يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلوْا تَبدِيلا﴾

Verse 23 of Surat-ul-Ahzab means:

"There are men among the believers, who were honest in the oath they made to Allah, some have died and some are still waiting to follow the same path, and they never changed their oath."

It is the life story of our Master al Imam Ali Ibn Abi Talib may Allah raise his rank. He is our Master Abu al-Hasan Ali Ibn Abi Talib, the son of Hashim, the son of Abdu Manaf, the cousin of the Messenger of Allah (peace be upon him and his progeny) and the father of the grandsons of Al-Hassan and Al-Husain the Masters of the youth of Paradise. His mother was Fatimah Bint Asad, the son of Hashim. He was born ten years before Prophet Muhammad (peace be upon him and his progeny) had received the Revelation, and was raised in the house of the Prophet. His name was Haydarah which he was well known for, resembling him to a lion and it was said that his mother gave him this title. Prophet Muhammad (peace be upon him and his progeny) gave him the title of Abu Turab.

The story behind this name is notable. The Messenger of Allah (peace be upon him and his progeny) came to the wife of Ali, Fatimah asking for Ali. She told him that he was lying down in the mosque. The Prophet went to Ali and found that his dress had slipped off his back thus revealing the earth soil on his back. As the Prophet started to brush the earth soil (turab) off Ali's back he said to him: "Sit up Abu Turab." Fatimah said: "I swear by Allah that no one had called him by this name except for the Messenger of Allah, and I swear by Allah that it was the most beloved name given for him."

He never prostrated to any idol. He won every challenge and was victorious in all his confrontations.

By Allah he had a distant vision of things, he was very strong and his speech was eloquent. He was fair and just. His knowledge was extensive and his wisdom was phenomenal. He was indifferent to this world but found peace and tranquility in the loneliness caused by nightfall. His speech was full of morals and the most finest examples, his answering to our enquiries leaving us in great awe. He honoured the men and women of Religion and stayed close to the needy.

Ali never enticed the powerful oppressor by lending his support and never discouraged the powerless oppressed by holding back his aid. Allah is my witness, I once saw Aliyy in one of his exceptional moments after nightfall. Ali was standing under the pitch black sky freckled with the glitter of stars, he was swaying to the rhythm of the ailing. He was weeping tears of mourning and was crying out: "Your life, lure other than me. To me, you dispose yourself? Or to me, you expose your temptations? Not a chance, for I have divorced you three times cutting off my return from you. Your existence is short and your virtues are few. I am wailing for not having more good deeds and for my long distance from Paradise and for the loneliness of the journey to it.

Killed as a martyr our Master Imam ^Ali May Allah raise his rank occurred on the 21st of Ramadan in 40 AH. One of the Khawarij sect, Abdur-Rahman Ibn Miljim al-Muradiyy leaped out and struck the forehead of our Master Ali with his sword as he went out to pray Subh (Dawn Prayer). He died a proud martyr at the age of sixty having already received the great news that he will enter Paradise.

And all praise is to Allah.

فضل تسبيح الزهراء عليها السلام

الشيخ محمود الصافي

قال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾.[1]

أيها القارئ الكريم بعد التحية والسلام...

ان من الامور التي حث عليها الائمة عليهم السلام والالتزام بها التعقيبات المستمر بعد الصلاة الواجبة وغيرها. ومن ضمن الذي أكدوا عليها التسبيح بذكر الله عز وجل.

وقسم العلماء هذا الذكر الى ثلاثة اقسام:

الاولى (التسبيح)، والثانية (التهليل والتكبير) والثالثة (التحميد والتمجيد) وهذه الثلاثة اجتمعت في تسبيح الزهراء عليها السلام وأكدوا على تفضيله عن غيره من التعقيبات.

والتسبيح: هو التقديس والتبرئة من النقائص. فمعنى سبحان الله اي بريء الله من السوء تبرئة[2].

وقيل معنى التسبيح: هو التقديس والتبجيل والتحميد لقدسية الله سبحانه وتعالى عن كل شريك ونقص.

حيث قال الامام الصادق عليه السلام: (ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه. فرض الله عز وجل الفرائض فمن اداهن فهو حدهن ...الى ان قال الا الذكر فأن الله عز وجل لم يرضى منه بالقليل ولم يجعل له حداً ينتهي اليه ثم تلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[3].

وايضاً قال عليه السلام: (من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله ذكراً)[4]..

التسبيح في القران :-

وللتسبيح معاني كثيرة في القران الكريم حيث بين لنا معنى التسبيح وعلى عدة اوجه وهي: -

سبحان الله: تعني التعجب. لقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾[5].

والرجل الذي يرى شيء عجيب يقول (سبحان الله).

وقيل معنى التسبيح: هو الصلاة لقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[6].

وقيل في المعنى التسبيح: هو التمجيد. نحو قوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾[7].

مصدر تسبيح الزهراء عليها السلام :

فاخذ هذا التسبيح مأخذ واسعاً في مجال الذكر والتعقيب بعد كل صلاة. فقال الامام الباقر عليه السلام: (ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة. لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام)[8]

فضل التسبيح:

يعتبر تسبيح الزهراء عليها السلام من تعقيبات الصلاة. ويستحسن المداومة عليه بعد الصلاة الواجبة وقبيل النوم.

لقد وردت روايات كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام ، في فضل التسبيح منها:

وعن الامام الباقر عليه السلام انه قال: (من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم استغفر الله غفر الله له. وهو مئة على اللسان. وألف في الميزان. ويطرد الشيطان. ويرضي الرحمن)[9].

وقال الامام الصادق عليه السلام: (من سبح تسبيح فاطمة سلام الله عليها قبل ان يمشي برجليه من صلاة الفريضة غفر الله له ووجبت له الجنة)[10].

قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام: (التسبيح نصف الميزان، والتحميد يملا الميزان، والله أكبر يملا ما بين السماوات والأرض[11].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللّه مِنْ غَيْرِ تَعَجُّب ـ خَلَقَ اللّه مِنْهَا طَائِراً لَهُ لِسَانٌ وَجَنَاحَان ـ يُسَبِّحُ اللّه عَنْهُ فِي الْمُسَبِّحِينَ حَتّى تَقُومَ السّاعَةُ ـ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْحَمْدُ لِلّه وَ لَا إِلَهَ إِلّا اللّه وَ اللّه أَكْبَرُ»[12].

كيفية التسبيح:-

عن أبي بصير رحمه الله عن الامام الصادق عليه السلام قال: «تبدأ بالتكبير أربعاً وثلاثين، ثم التحميد ثلاثاً وثلاثين، ثم التسبيح ثلاثاً وثلاثين)[13].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أكثروا من قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات[14].

من الافضل من يحصي عدد التسبيحات بسبحة مصنوعة من تربة الامام الحسين عليه السلام وهو سنة في جميع الاذكار.

ومن ثواب تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ما يلي: -

١- السعادة: اي فوائد كثيرة من جملتها الابتعاد عن الشقاوة والوصول الى السعادة.

٢- التسبيح: يبعد الشيطان عنك.

٣-الشفاء من الامراض: المداومة عليه يبعد الامراض البدنية والاسقام.

٤-دفع الاحلام المزعجة: فالمواظبة عليه قبل النوم يدفع الاحلام المزعجة في النوم.

٥-المغفرة: ان اثار المغفرة كما بينه لنا الامام الصادق عليه السلام: (من سبح تسبيح الزهراء عليها السلام قبل ان يمشي رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له)[15].

واشتمل التسبيح أيضا على الكائنات والمخلوقات الاخرى غير الانسان ومبينا لنا ذلك في عدة آيات بينات من القران الكريم وهي: -

تسبيح الانسان والكائنات:

قال الله تعالى ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[16]

تسبيح الملائكة:

لقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[17].

تسبيح الطير:

لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّه يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللّه عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾[18].

تسبيح الجبال:

لقوله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ﴾[19].

تسبيح الرعد:

لقوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾[20].

وبهذا يكون التسبيح له اهمية عظمى ومكانه جليلة عند الله عز وجل والآيات البينات تشير الى ذلك وانشغال المخلوقات به وجعلنا من المسبحين بحق محمد وال بيته الطيبين الطاهرين.

الهوامش:

١. سورة الروم آية ١٧
٢. مجمع البحرين - الشيخ الطريحي - ج ٢ - الصفحة ٣٢٣
٣. (الكافي ج٢ ص ٤٩٨)
٤. (مجمع البيان ج ٨ ص ١٦٧)
٥. سورة التوبة اية ١٦
٦. سورة الروم اية ١٧
٧. سورة الزخرف اية ١٣
٨. مستدرك الوسائل ج ٥ ص٣٥
٩. وسائل التبعية ج٤ ص١٠٢٣
١٠. التهذيب ج٢ ص١٠٥
١١. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٠ - الصفحة ١٧٥
١٢. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٠ - الصفحة ١٧٢
١٣. الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - الصفحة ٣٤٢
١٤. سائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٧ - الصفحة ١٨٦
١٥. الكافي ج٣ ص٣٤٣.
١٦. سورة الجمعة اية ١
١٧ سورة الزمرد اية ٧٥
١٨. سورة النور اية ٤١
١٩. سورة اية ص ١٨-١٩
٢٠. سورة الرعد اية ١٣

لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ المُصِيبَةُ

الشيخ مظفر علي الركابي

هي حقيقة لا مفر منها، ولا تتجاوز أي إنسان فلا بد ان تمر عليه في حياته وان تمسه مساً خفيفاً، إن لم تكون ثقيلة الوطأ عليه .

نعم انها (المصيبة) بما لها من معنى فهل هي ياترى فقرة اساسية من منظومة القضاء والقدر الألهي ، ام هي نتاج السلوك الخاطىء لفعل الإنسان وممارسته في هذه الحياة ؟

ام هي مفردةً تدخل في قاموس الحض؟

لكن ما يمكن فهمه وإدراكه من الكتاب المهيمن (القرآن الكريم) أن المصيبة هي من مفاهيم (القضاء والقدر) وتقع ظمن سلسلة الأحداث التي تصيب هذا المخلوق المسكين يقول تعالى : ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[1] .

ولا تقع وتصيب اي انسان الا بإذن من الله يقول تعالى : ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[2] .

وهي على قسمين :

القسم الأول : المصيبة الحتمية

وهي التي ليس للإنسان إي أختيار فيها ، وليس له قدرة على ردها او رفضها تمر عليه شاء أم ابى، رضي ام سخط، قبل ام لم يقبل، ومثال عليها (الموت) الذي لا مفر منه لأحد فقد عبر عنها القران الكريم بأنها مصيبة، يقول تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾[3] .

القسم الثاني: وهي التي تكون باختيار الإنسان، ونتيجة لسلوكه وتصرفه، وجزاء على ما قدم من اعمال او أقوال والشاهد على ذلك عدة آيات منها.

١- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾[4].

٢- ويقول تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[5].

٣-قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾[6] .

٤-قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[7].

والناس بالنسبة للمصيبة ووقعها يختلفون في نظرتهم النسبية فالبعض يراها عقوبة لمن وقعت عليه والبعض يراها منحة من الباري عليه ، لذلك نرى القرآن يصور لنا ذلك ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا﴾[8]

المنافق يرى الشهادة والقتل والموت في سبيل الله مصيبة ، بينما المؤمن يراها نعمة ومنحة وكرامة من الله له .

وبالنتيجة (المصيبة سواء كانت بتقدير من الله وتخطيط منه يصيب الإنسان ، أم كانت هي نتيجة لعمل الإنسان وجزاء دنيوي له) فما هو موقف الإنسان من وقوعها ؟

وفي مقام الجواب ، قطعاً الكافر والمنافق سوف يتذمر ويتمرد ويكيل السباب والشتائم ويلعن القدر .

اما الإنسان المؤمن المسلم امره الى الله فيتقبل ما أصابه بكل رباطة جأش ، وبقلب مطمأن بقضاء الله وقدره ، يقول تعالى : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[9] وله اجر عظيم كما في الحديث، روي عن النبي محمد صلى الله عليه وآله : (فإذا كان يوم القيامة جيء بأهل الأعمال فوزنوا أعمالهم بالميزان، أهل الصلاة والصيام والصدقة والحج، ثم يؤتى بأهل البلاء، فلا ينصب لهم ميزان، ولا ينشر لهم ديوان، يصب عليهم الأجر صبا كما كان يصب عليهم البلاء صبا، فيود أهل العافية في الدنيا لو أنهم كانت تقرض أجسادهم بالمقاريض لم يرون ما يذهب به أهل البلاء من الثواب، فذلك قوله تعالى: إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)[10].

كما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: (ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكر المصيبة غفر الله له كل ذنب اكتسب فيما بينهما)[11].

وإن من أعظم المصائب التي وقعت في الإسلام ولا توجد مصيبة اعظم منها هي ما حصل للإمام الحسين عليه السلام في كربلاء لذلك نقرأ في زيارة عاشوراء : (يا أَبا عَبْدِ اللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَت المُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ أَهْلِ الإِسْلام، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ في السَّماواتِ عَلى جَميعِ أَهْلِ السَّماواتِ)

وأمام مصيبة الحسين عليه السلام وما جرى على أهل بيته ، وأصحابه تهون كل المصائب والرزايا ، فهو الأسوة والقدوة . فعلى مثل الحسين يجوز الجزع .

الهوامش:

١- سورة الحديد اية ٢٢

٢- سورة التغابن اية ١١

٣-سورة المائدة اية ١٠٦

٤- سورة الشورى اية ٣٠

٥- سورة القصص اية ٤٧

٦- سورة النساء اية ٦٢

٧- سورة آل عمران اية ١٦٥

٨- سورة النساء اية ٧٢

٩- سورة البقرة اية ١٥٦ ___ ١٥٧

١٠جامع السعادات - محمد مهدي النراقي - ج ٣ - الصفحة ٢٣٢

١١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ - الصفحة ٢٢

شفاء المريضة تحت قبة امير المؤمنين عليه السلام

إعداد/ مصطفى كمال

قال العلامة المجلسي في ذكر كرامات أمير المؤمنين عليه السلام: ومنها ما تواترت به الاخبار، ونظموها في الاشعار، وشاع في جميع الأصقاع والأقطار، واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار، وكان منها بالقرب حدثت تلك الواقعة في المشهد الغروي كانت عجوز تسمى مريم و كانت معروفة بالعبادة والتقوى فمرضت مرضاً شديداً وامتد بها المرض حتى صارت مقعدة مزمنة وبقيت كذلك نحو سنتين بحيث اشتهر أمرها في الغري.

ثم إنها لتسع ليال خلون من رجب تضرعت لدفع ضرها إلى الله تعالى واستشفعت بمولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وشكت إليه عليه السلام في ذلك ونامت فرأت في منامها ثلاث نسوة دخلنّ إليها وإحداهن كالقمر ليلة البدر نوراً وصفاءاً وقلنّ لها لا تخافي ولا تحزني فإن فرجك يكون ليلة الثاني عشر من هذا الشهر المبارك فانتبهت فرحاً، وقصّت رؤياها على من حضرها، وكانت تنتظر ليلة ثاني عشر من شهر رجب فمرت بها ولم ترى شيئا، ثم ترقبت ليلة ثاني عشر من شعبان فلم ترى شيئا أيضاً، فلما كانت ليلة تاسع من شهر رمضان رأت في منامها تلك النسوة بأعيانهن وهنّ يُبَشرنِها فقلن لها: إذا كانت ليلة الثاني عشر من هذا الشهر فامضي إلى روضة أمير المؤمنين عليه السلام وأرسلي إلى فلانة وفلانة وفلانة وسمينّ نسوةً معروفات عندها - وهنّ باقياتٍ إلى حين هذا التحرير- واذهبي بمن معك إليها فلما أصبحت قصت رؤياها وبقيت مسرورة مستبشرة بذلك، إلى أن دخلت تلك الليلة، فأمرت بغسل ثيابها وتطهير جسدها وأرسلت إلى تلك النسوة ودعتهن فأجبن وذهبن بها محمولةً لأنها كانت لا تقدر على المشي، فلما مضى قريب من ربع الليل خرجت واحدة منهن واعتذرت منها وبقيت معها اثنتان وانصرف عنهن جميعُ من حضر الروضة المقدسة، وغلقت الأبواب ولم يبق في الرواق غيرهن، فلما كان وقت السَّحر أرادت صاحبتاها أكل السحور فاستحيتا من الضريح المقدس فتركتاها عند الشباك المقابل للضريح المقدس في جانب القبلة وذهبتا إلى الباب الذي يكون خلف الشباك فدخلتا هناك وأغلقتا الباب لحاجتهما فلما رجعتا إليها بعد قضاء وطرهما لم تجداها في الموضع الذي تركتاها ملقاةً فيه فتحيرتا ومضتا يميناً وشمالاً فإذا بها تمشي في نهاية

الصحة والاعتدال، فسائلتاها عن حالها وما جرى عليها فأخبرتهما: إنكما لما انصرفتما عني رأيت تلك النسوة اللاتي رأيتهن في المنام اقبلن وحملنني وأدخلنني داخل القبة المنورة وأنا لا أعلم كيف دخلت ومن أين دخلت، فلما قربتُ من الضريح المقدس سمعت صوتاً من القبر يقول: حركنّ المرأة الصالحة وطفن بها ثلاث مراتٍ فطفن بي ثلاث مرات حول القبر ثم سمعت صوتاً آخر أخرجن الصالحة من باب الفرج، فأخرجنني من الجانب الغربي الذي يكون خلف من يصلى بين البابين بحذاء الرأس وخلف الباب شباك يمنع الاستطراق ولم يكن الباب معروفا قبل ذلك بهذا الاسم، قالت: فالآن مضين عني وجئتماني وأنا لا أرى بي شيئا مما كان من المرض والألم والضعف وأنا في غاية الصحة والقوة، فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفة وفتح الأبواب فرآهن تمشين بحيث لا يتميز واحدة منهن، وكذلك راها احد الخدمة الصحن الشريف ومن جماعة كثيرة من الصلحاء الذين كانوا حاضرين في تلك الليلة في الحضرة الشريفة أنهم رأوها في أول الليلة محمولة عند دخولها وفي آخر الليل سائرة أحسن ما يكون عند خروجها وشفيت تماما من مرضها ببركة امير المؤمنين عليه السلام.[1]

الهوامش:

١-كرامات امير المؤمنين عليه السلام - مكتبة الروضة الحيدرية.

كما تَرى تُرى !!!!

إعداد/مروة السلامي

قرر مجموعة من الأصدقاء أن يقوموا برحلة إلى منطقه جبلية، وبعد أن بلغت السيارة بهم مرادهم ترجلوا، ثم انطلقوا باتجاه قمة أعلى جبلٍ هناك ، وقد تمكن أحدهم من تسلقه والوقوف على قمته.

ومن أعلى الجبل نظر الواقف أعلى القمة الى أصدقائه وهم في أسفل الوادي فأرسلَ قهقهةً عاليةً ترددت أصداؤها بين الجبال.

قال لهم بصوت مرتفع : أتدرون كيفَ أراكم؟

قالوا :كيف؟

قال: كأنكم ديدان!!

فما كان من بعضهم ألا أن رد عليه: أتدري كيف نراك ؟قال :كيف؟ قال نراك كالبعوضة !!

وكان فيما بينهم شابٌ يُجيد الشعر ،فأنشد:

ومَنْ رآني بعَين نَقْص رأيتهُ بالّذي رآني
ومَنْ رآني بعَيْن تَمٍّ رأيتهُ كاملَ المعاني!

الناس سواسيه فلا ترى الآخرين بغير نظره ،فكما لك عين ترى عيوب الناس ،للناس عيون ترى عيوبك، فكل شيء لا ترضها على نفسك كيف ترضها لي ،كما نفسك عزيزة ومحترمةٌ لديك ،ولا تريد أهانتها نفسي كذلك لا أريد أهانتها أو أنقص من كرامتها ،

فالكثير من الأمور في حياتنا ستتغير عندما نرى الأشياء بإيجابية، ونتجنب النظر إليها بمنظار سلبي ،فالبداية الجميلة منك فأنت الصوت والآخر الصدى ،فخروج الحب واللطف من شفتيك ،فيكون الرد على مسامع أذنيك أعذبً وأجمل.

العدد

اذكر القاب الامام الحسن العسكري عليه السلام ؟

سؤال العدد السابق

اذكر القاب الامام علي الهادي عليه السلام ؟

الجواب

جواب/الهادي، النقي، والنجيب، المرتضى، العالم، الفقيه، الأمين، الناصح، المفتاح، المؤتمن، الطيب، العسكري، المتوكل.

قسم الخطابة يقيم ندوة فكرية تحت عنوان الشباب والقدوة

اقام قسم الخطابة الحسينية وبالتعاون مع قسم العلاقات الجامعية في العتبة العباسية المقدسة وفريق معلومة.

ندوة فكرية بعنوان (الشباب والقدوة) في قاعة الامام الحسن عليه السلام، حيث حضر الندوة نخبة من طلبة وطالبات الجامعات الدارسين في اللغة الانكليزية حيث القى المحاضرة سماحة الشيخ امير الولي مسؤول المعهد التخصصي للخطابة في اللغة الانكليزية في قسم الخطابة التابع للعتبة الحسينية المقدسه وبين فيها اهم الامور التى تتعلق بالشباب وكيفية اختيار القدوة لهم في خظم الشبهات العقائدية.

وفي نهاية الندوة اجاب فضيلته على اسئلة الطلبة والتي اشارة الى وجود حاجة ماسة الى اقامة مثل هذه الندوات الفكرية.

قسم الخطابة الحسينية : نشر اكثر من ٥٠ طالبا متحدثا بمختلف اللغات على مراكز الاستفتاءات خلال زيارة الاربعين

اعلن قسم الخطابة الحسينية في العتبة الحسينية المقدسة عن نشره ٧٥ طالب وطالبة من طلبته المتحدثين باللغة الانكليزية والفرنسية والتركية والفارسية والاوردو على مراكز الاستفتاءات التابعة للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية خلال زيارة الاربعين المباركة.

وقال الشيخ عبد الصاحب الطائي رئيس قسم الخطابة الحسينة، انه يتم نشر ٧٥ طالب وطالبة من طلاب المعهد التخصصي للخطابة باللغة الإنكليزية في مراكز الاستفتاءات الشريعية في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية لغرض ترجمة الاستفتاءات الشرعية للزائرين الأجانب خلال زيارة الأربعين المباركة"

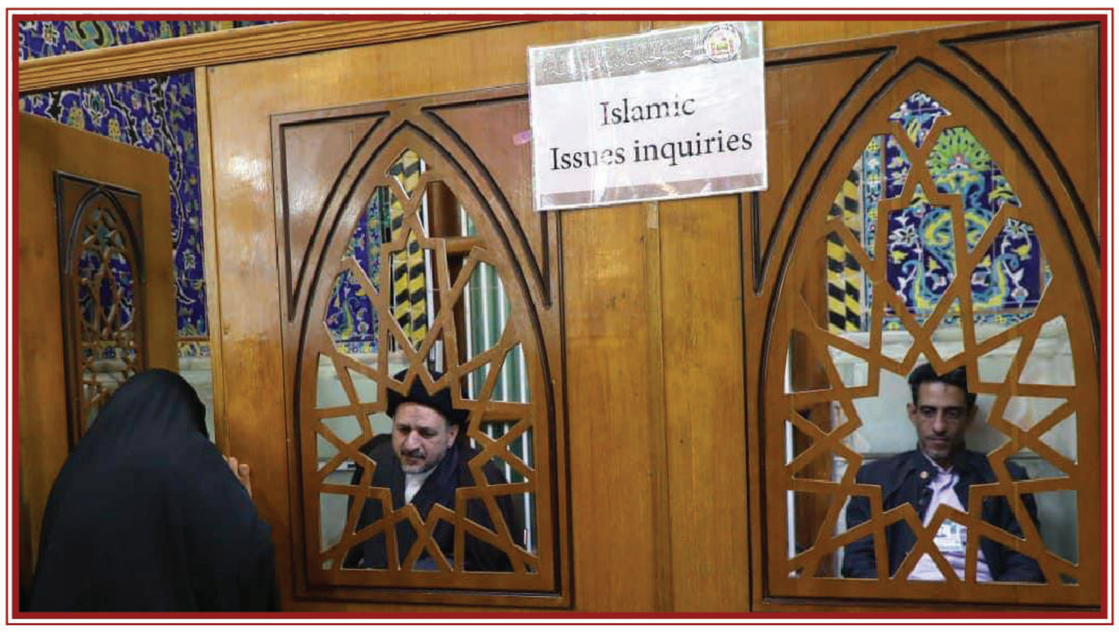

إقامة اكثر من ١٥٠ مجلس حسيني خلال شهري محرم وصفر

ضمن برنامجه السنوي لإقامة المجالس واحياء الشعائر الحسينية، نظم قسم الخطابة الحسينية في العتبة الحسينة المقدسة، مجالس عزاء في ذكرى مصاب أبى الاحرار وعودة سبايا الطف الى كربلاء.

وقال مسؤول البرنامج محمد علي حميد، تم إقامة ١٧٠ مجلس حسيني خلال شهري محرم وصفر في صحني العقيلة والمخيم وفي منطقة مابين الحرمين الشريفين.

وأضاف، ارتقى المنبر كوكبة من خريجي قسم الخطابة الحسينة المنضوين في رابطة الخطباء الحسينيين التابعة للقسم.

الى رحاب الإمام الحسين عليه السلام

قصيدة الدكتور الشيخ احمد الوائلي رحمه الله

أيها الرملة التي حضنت ... جسم حسينٍ ولَفَّعَتْهُ رِداءَ
بلّغي عني السلام حسينا ... واحملينِي استغاثةً ونداءَ
واسكبيني دمعاً على رَملَكِ ... الأسمر يجري محبّة وولاء
وامزجيني بآهةٍ نَفَثَتْها ... زينبُ يوم قاست الأرزاء
وبآهاتِ نسوةٍ منذ يوم ... الطّف للآنَ ألهبَتْ كربلاء
خَبِّريه بأنني لم أَعُدْ أقوى ... على حمل ما أردت أداء
لَمْ أَعُدْ ذلك النعيت الذي ... يحمل ذكراه لوعة وشجاء
ويناغي بوجدهِ سجعات ... كَمْ حملنَ الحنين والأصداء
وأواسي به النَّبيَ وأشجى ... لعليٍّ وأُسْعِدُ الزّهراء
عشرات السنين وهو بثغري ... نَغَمٌ عاش يَسْحَر الأجواء
نَغَمٌ يحمل البطولة والأمجاد ... في كل مهدها والفداء
ويحثُّ الدنيا لتزرعَ أغلى ... تضحياتٍ وتَحْصُدُ الآلاء
رَغْمَ أنَّ المُصاب شيءٌ يفوق ... الوصفَ وَقْعاً ويُعْجِزَ الإحصاء
وسِمَار السَرَّاء لا تَتَأتَّىدون ... أن يحتسي الفتي الضَرَّاء
سيدي إنني إليك انتماءٌ ... ولو أنِّي لا أبلغ الانتماء
وطموحات الطين والحمأ المسنونِ ... هيهات تبلغُ الجوزاء
بكم وأُمَنِّي النّفس ... أنتسعد المُنى الادعاء
فأعدني إلى رحابك يا من ... يحملا لنُبل كلّه والوفاء
واسأل الله يا دماً بارك ... الأرض وأَرْضَى بما توخَّى السّماء
سَلْهُ دفع السِّقام عني بلُطْفٍ ... منه عَمَّ الدنيا ، ويُشْفي الدَّاء
فَيَداهُ مبسوطتان لمثلي ... يُنفق الفضل فيهما كيف يشاء
يا حُسيناً يا منشَدَوْتُ به ... صُبْحاً ، وناجيته بوجدي مساء
لَكَ منّي رسالة منأنين ... في تضاعيفه سَكَبْتُ الرّجاء
أَتَقَرَّى بها جداك مُلِحَّاً ... وأُرَجِّي من الحضور الدُّعاء
وأنادي يا من كسبت الضحايا ... سُلَّمَ المجد سادةً شُهداء
إنّ أجواءنا ظَلامٌ ،فَعَلِّمْنا ... بأنْ نُسْرِجَ الدِّماء ضياء
وتقبّل منّا مواسم قامت ... لتواسي الأئمةَ الأصفياء
وأعِدْنا للصّاعدات وألهِمنا ... بأَنْ نَحْمِلَ الحسينَ لِواء